



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -



كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الأنساق الثقافية في رواية "صاحب الظل الطويل" ل: جين ويبستر

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

تحت إشراف:

د. مصطفى بوجملين

إعداد الطالبتين:

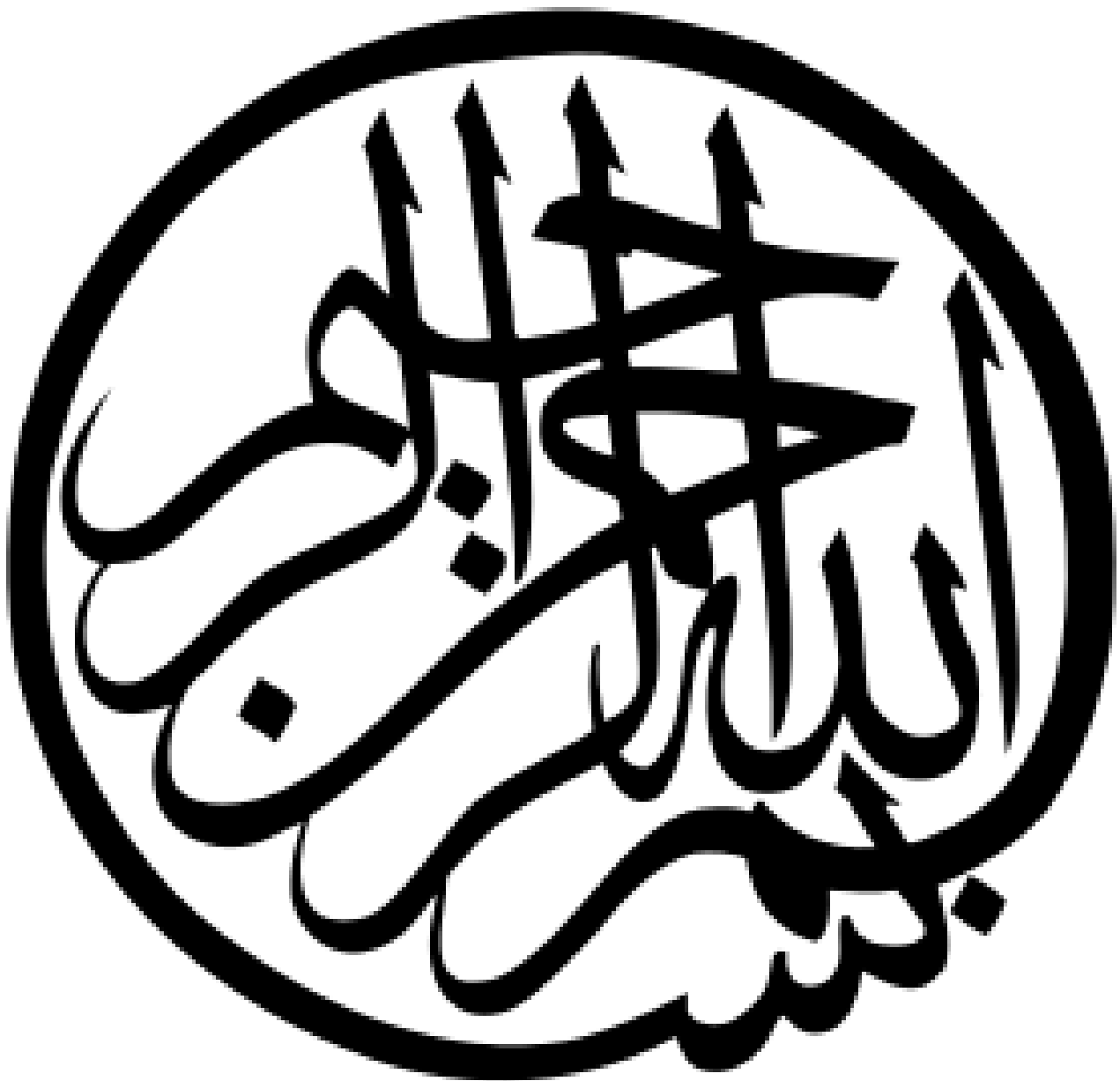
داليا رماش

فاطمة حازم

السنة الجامعية:

1444/1443 هـ

2023/2022 م



شكر وعرّفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ"

نتوجه بجزيل الشكر، وفائق التقدير والاحترام، وأسمى معاني العرفان إلى الأستاذ المشرف الدكتور "مصطفى بوجملين"، الذي أشرف على متابعة هذا العمل وتصويبه وتقويمه. كما نكبر فيه صبره على العثرات المعرفية والضبابية المنهجية التي اتّسم بها البحث في بداية إعدادهِ وقبل تسليمه في صورته النهائية المكتملة. ونسأل الله أن يجازيه عنا خير الجزاء، وأن يجعله ذخراً للمعرفة وأهلها.

كما نسدي آيات الشكر والامتنان للجنة المناقشة الموقرة التي قبلت محاوره هذا العمل ونقده وتقويمه وفق ما تقتضيه أجديات البحث العلمي الرصين والله

الموفق والمستعان

الإهداء

إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز "أمي الحبيبة".

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المستنير فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي والذي الحبيب أطال الله في عمره.

إلى إخوتي: من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب إلى جميع أساتذتي الكرام ممن لم يتوانوا في مديد العون لي إلى أستاذي الفاضل "مصطفى بوجملين".

فاطمة

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

إلى من تحملت معي عناء البحث بالكلمة الطيبة وكانت نعم المعين ونعم النصير على المحن والمصاعب *أمي* أطال الله في عمرها.

إلى من لا يرفض لي طلبا إلى الذي أفنى عمره من أجلي وتعب كي أرتاح *أبي* حفظه الله وأطال في عمره.

إلى الذي ظفرت بهم هدية الأقدار إخوة فعرفوا معنى الأخوة، إخوتي الأحباء وإخواتي العزيزات، وإلى روح أختي الطاهرة رحمها الله.

وإلى أستاذي الفاضل "مصطفى بوجملين".

وإلى كل زملاء الدراسة متمنية لهم التوفيق.

إلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب.

مقدمة

يعد النقد الثقافي من أهم الاتجاهات النقدية التي رافقت تيار ما بعد الحداثة في مجال الأدب والنقد، وقد جاء كرد فعل على البنيوية اللسانية، والسمائيات، والنظرية الجمالية التي تعنى بالأدب؛ باعتباره توجها نحو الظاهرة اللسانية الشكلية من جهة، و نظيرتها الفنية الجمالية من جهة أخرى. وبهذا، فقد استهدف النقد الثقافي تقويض البلاغة والنقد معا، بغية بناء بديل منهجي جديد يتمثل في المنهج الثقافي، الذي يهتم باستكشاف الأنساق الاجتماعية، والتاريخية والسياسية وغيرها. كما أفرز بروزه في النقد الأدبي المعاصر آثار جدل ونقاش كبيرين بين المثقفين والنقاد العرب.

ونظرا للارتباط الوثيق بين المنجز الإبداعي والنقدي؛ فقد صار لزاما تجريب هذا الوافد النقدي المستحدث على النصوص الشعرية والسردية والمسرحية؛ وذلك قصد انتشار التيمات المضمرة فيها؛ وتبيان المعالم الفنية التي تؤسس لمعمارية كيانها الشكلي اللساني.

وعليه، فإننا سعينا إلى اقتحام العوالم الثقافية في المنجز الروائي؛ وتحديد الكشف عن جملة الأنساق الثقافية في رواية "صاحب الظل الطويل" ل: جين ويبستر؛ والتي أبصرناها جلية على مستوى الأمكنة، والشخصيات... وغيرهما.

وفيما يتعلق بدوافع اجتناب هذه التيمة البحثية؛ فإننا نعزو ذلك إلى جانبين؛ أولاهما ذاتي والمتمثل في الفضول اللامحدود لاكتشاف العوالم الثقافية المبعثرة في هذه الرواية؛ وخاصة أنها نسجت عبر لغة أنيقة قشبية تشد أحاسيس قرائها. وثانيهما موضوعي، ويتأتى عبر التعرف على أدوات التحليل المنهجي للنقد الثقافي، ومن ثمة الكشف عن مظاهر الأنساق الثقافية المستترة والخفية والمسكوت عنها في الكيان النصي لهذه الرواية.

وبخصوص الإشكاليات المحورية التي نسعى إلى الإجابة عنها في متن هذه الدراسة النقدية، فإنها تتأتى وفق الآتي:

ما طبيعة الميكانيزمات الإجرائية التي تؤسس لمنهج النقد الثقافي؟

وكيف تمظهرت الأنساق الثقافية في رواية "صاحب الظل الطويل" لـ: (جين ويبستر)؟

وللإجابة على هذين الإشكاليين المتعاضدين بالعناصر البحثية لهذا العمل، فإننا تخيرنا المنهج الوصفي؛ ذلك أننا نراه الأنسب لتحليل المضامين الدلالية التي أفصحت عنها الشواهد النصية المتعلقة بمجال البنية الثقافية المتضمنة فيها. ولم يتم الاستتجاد بآليات النقد الثقافي التي نصّ عليها (عبد الله الغدامي) وغيره؛ وذلك لعدم وجود علامات تؤشر عليها في هذه الرواية.

أما عن خطة هذا البحث، فقد استهل بمقدمة، ثم أعقبها مدخل نظري يختص بمفاهيم اصطلاحية؛ وهي: النسق، النسق الثقافي، المضمّر، المضمّر الثقافي. ثم تلاه فصلان؛ الأول منهما وسم بـ: "الطروحات المعرفية والأركان المنهجية للنقد الثقافي"، والذي حوى عناصر بحثية؛ وهي: مفهوم النقد الثقافي، والأصول التاريخية للنقد الثقافي، وخصائص النقد الثقافي والمرتكزات المنهجية للنقد الثقافي؛ والثاني منهما، فقد عنون بـ: "تمظهرات الأنساق الثقافية في رواية"صاحب الظل الطويل" لـ: (جين ويبستر)؛ وقد اندرجت تحته المباحث الآتية: نسق المكان، نسق الشخصيات، نسق الإبداع، نسق التفاوت الطبقي.

وإذا رجعنا إلى الدراسات السابقة لهذا الموضوع البحثي، فإنّه يمكننا القول، إنّنا لم نقف عند عناوين رصدت بالدراسة والنقد هذه الرواية من زاوية الأنساق الثقافية؛ ولكننا ألفينا عديد الدراسات التي راهنت على البحث في مسائل النسق الثقافي ومضمّراته في خطابات سردية عدّة؛ جزائرية وعربية؛ وذلك لجدة هذا الاتجاه النقدي في الخطاب النقدي العربي المعاصر.

ولا تخلوا البحوث العلمية الأكاديمية من صعوبات تشقّ على الباحث حين يؤطر مدارات مقارباته وتحليلاته وتأصيلاته المفاهيمية والمنهجية -إلا النزر القليل منها-؛ وخاصة أنّ النقد الثقافي تجاذباته الآراء المتعارضة حول أحقيته في أن يرتقي إلى مصاف المنهج

النقدي من عدمه؛ وهذا ما جعل طرائق تطبيقاته تتباين من باحث لآخر. ولكن حسبنا أننا اجتهدنا في استنباط البنيات الثقافية المضمرة في بنيات هذا العمل الروائي.

وفي الأخير، فإننا نشكر الله على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث. كما لا يفوتنا أن نسدي شكرنا للأستاذ المشرف (مصطفى بوجملين)؛ وذلك نظير جهوده المضيئة في تقويم هذا العمل وتصحيحه.

مدخل : مفاهيم

اصطلاحية

تشكل المصطلحات العلمية في شتى المعارف والعلوم حقلا مهما فيها؛ فهي مفاتيحها -بتعبير الخوارزمي-؛ ورحيقها المختوم -على حد وصف يوسف وغليسي لها-.

وبناء على ذلك، فإننا سنأتي على مجموع الاصطلاحات النقدية المتعلقة بموضوعنا البحثي والتي نبسطها في الآتي:

1. مفهوم النسق

1.1. لغة:

يعد النسق من أكثر المصطلحات التي كثر تداولها في الدراسات النقدية العربية المعاصرة، حيث اتخذ عدة دلالات لغوية، وهي كالاتي:

تتخذ دلالة كلمة نسق في معجم "لسان العرب" لـ: (ابن منظور) وفق الآتي: "النسق من كل شيء ما كان على طريقة نظام واحد، عام في الأشياء، وقد نسقته تنسيقا، ويخفف، ابن سيده: نسق الشيء ينسقه نسقا ونسقه نظمه على السواء، واتسق وهو تناسق، والاسم النسق، وقد اتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض، أي تنسقت. والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق أي لأن الشيء إذا عطف عليه شيئا بعده جرى مجرى واحدا".¹

وجاء مدلولها في "قاموس المحيط" لـ: (الفيروز أبادي) على النحو الآتي: "نسق الكلام: عطف بعضه على بعض. والنسق، محركة ما جاء من الكلام على نظام واحد، ومن النفور: المستوية، ومن الخرز: المنظم، وكواكب الجوزاء، أو هي بضمين، ومن كل شيء، ما كان على (طريقة) نظام عام".²

¹ ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي كبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د. ط)، 2016، مادة (نسق) ص 4412.

² الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د. ط)، 2008، مادة (نسق)، ص 1606.

كما وردت الكلمة في معجم "أساس البلاغة" (للزمخشري) وفق التحديد اللغوي الآتي: "نسق الدر وغيره ونسقه. ومن المجاز: كلام متناسق، وقد تناسق كلامه، وجاء على نسق ونظام".

1

وجاءت في معجم "مقاييس اللغة" لـ(ابن فارس) كلمة نسق في قوله: "النون والسين والقاف أصل صحيح يدل على تتابع في الشيء وكلام نسق: جاء على نظام واحد قد عطف بعضه على بعض. وأصل قولهم: ثغر-نسق، إذا كانت الأسنان متناسقة متساوية وخرز نسق: منظم".² ولقد أظّرها دلاليا صاحب "المنجد" في اللغة والأعلام من خلال قوله "نسق - نسقا الدر ونحوه: نظمه والكلام: عطف بعضه على بعض وزينه. نسق الشيء. نظمه. ناسق بينهما: تابع. أنسق الرجل: تكلم سجعاً. تتسق وتتناسق واتسقت الأشياء: انتظم بعضها إلى بعض. يقال: تناسق كلامه، أي جاء على نسق نظام، فهو متناسق".³

2.1. اصطلاحاً:

تعددت مفاهيم النسق وتنوعت معانيه بحسب الدارسين، حيث عرفه (طه عبد الرحمان) بقوله: "جملة من العبارات المستخلصة من اللغة السليمة بطريقة اللزوم المنطقي".⁴

كما يعرفه (إيدث كريزويل Edith Creswell) بقوله: "كل نظام ينطوي على استقلال ذاتي يشكل كلا موحداً، أو تأتي مرادفة لمعنى البنية أو معنى النظام بحسب دي سوسير".⁵

¹الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السرح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، 1998، مادة (نسق) ص 266.

²ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، (د.ب)، (د.ط)، 2007، مادة (نسق) ص 420.

³لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، (ط 19)، 2009، ص 806.

⁴طه عبد الرحمان، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب، ط1، 1998، ص 195.

⁵إيدث كريزويل، عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993، ص 415.

كما يصطلح عليه "بالبنية"؛ وهي "نسق من العلاقات الباطنية له قوانينه الخاصة المحايثة من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي، على نحو يفضي فيه أي تغيير من العلاقات التي تغير في النسق نفسه، وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يغدو معها النسق دالا على معنى".¹

ويعيد (نيكولاس لومان Nicolas Lowman) مصطلح النسق إلى محاولة التوازن بين الاستقلال والاختلال، فيقول: "يحتوي مصطلح التوازن نظرية تسعى لأن تكشف عملية تنظيم العلاقة بين الاختلال والاستقرار، وربما يمكن القول بأنها تسعى لأن تكشف عن الكيفية التي يجري بها تأجيج العلاقة بين الاختلال والاستقرار بحيث يبقى النسق مستقرا على الرغم من القابلية الكبيرة للاختلال".²

2. مفهوم النسق الثقافي:

شكل مفهوم النسق الثقافي محورا رئيسيا في مشروع النقد الثقافي. وفي سياق التعاريف السابقة للنسق يمكن تحديد مفهومه على النحو الآتي: "هو نسق من العلاقات الباطنة بين العناصر التي تم إدراكها من خلال تفاعل وترابط وانتظام هذه الوحدات المشكلة للدلالة، هذه الدلالة محملة بشحنة ثقافية تشمل النمط المعيشي لمجتمع معين من عادات وتقاليد وفن وقيم وأخلاق ومعتقدات وقانون، وكل ما تشتمل عليه الثقافة بشكل أنساق ثقافية متنوعة ومتعارضة ومتناقضة".³

¹ إيدث كريزويل، عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، ص 413.

² نيكولاس لومان، مدخل إلى نظرية الأنساق، تر: يوسف فهمي حجازي، منشورات الجمل، بغداد، العراق، ط1، 2010 ص 57.

³ سمراء سهيلي، الأنساق الثقافية في الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2020/2019، ص 58.

كما نوّه الباحث (يوسف عليّات) في كتابه "جماليات التحليل الثقافي" إلى مسألة النسق الثقافي وذلك من خلال قوله: "النسق يمارس فاعليته في بنية النص الشعري بوصفه نظاما علائقيا فوقيا متعاليا محملا بمرجعيات ثقافية وأيديولوجية وأطر معرفية جمعية".¹ كما أشار أيضا (رايموند ويليامز، Raymond Williams) إلى أن النظرية الثقافية "تبلغ أقصى دلالتها حين تكون معنية، على وجه الدقة، بالعلاقات بين الأنشطة الإنسانية الكثيرة والمتنوعة التي قسمت، تاريخيا ونظريا، إلى جماعات على هذا النحو، خاصة حين تتفحص هذه العلاقات من حيث هي دينامية ومحددة داخل مواقف تاريخية شاملة يمكن وصفها".²

ويشير (عبد الله الغدامي) إلى النسق عبر قوله: "يتحدد النسق عبر وظيفته، وليس عبر وجوده المجرد، والوظيفة النسقية لا تحدث إلا في وضع محدد ومقيد، وهذا يكون حينما يتعارض نسقان أو نظامان من أنظمة الخطاب أحدهما ظاهر والآخر مضمّر، ويكون المضمّر ناقضا وناسخا للظاهر. ويكون ذلك في نص واحد، أو في ما هو حكم في حكم النص الواحد. ويشترط في النص أن يكون جماليا، وأن يكون جماهيريا. ولسنا نقصد الجمالي حسب الشرط النقدي المؤسّساتي، وإنما الجمالي هو ما اعتبرته الرعية الثقافية جميلا".³

ويحدّد (تالكوت بارسونز Talcott Parsons) النسق بأنه "نظام ينطوي على أفراد "فاعلين" تتحد علاقاتهم بمواقفهم وأدوارهم التي تتبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافيا في إطار هذا النسق وعلى نحو يغدو معه مفهوم النسق الاجتماعي".⁴

¹ يوسف عليّات، جماليات التحليل الثقافي: الشعر الجاهلي نموذجا، دار الفارس، عمان، الأردن، ط1، 2004 ص 44.

² المرجع نفسه، ص 44.

³ عبد الله الغدامي، النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 3، 2005 ص 77.

⁴ إيدث كروزويل، عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، ص 411.

ويقول (روبرت شولز Robert Schulz) في تعريفه للنسق: "نسق اللغة ليس شيئاً مادياً محسوساً، شأنه في ذلك شأن قوانين الحركة، فإن ما تستطيع أن تبدأ به دراستنا لأي لغة هو شواهد الكلام الفردي، نسجلها ونرصدها ونحلها، ثم ننتقل بعد ذلك من مرحلة الرصد والتسجيل إلى الضبط، إلى وضع القواعد العامة التي تحكم الكلام. هذا هو النسق وهذه هي اللغة".¹

ويؤكد (عبد الله الغدامي) على أنّ الأنساق الثقافية هي "أنساق تاريخية أزلية وراسخة ولها الغلبة دائماً، وعلامتها هي اندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتج الثقافي المنطوي على هذا النوع من الأنساق، وكلما رأينا منتوجاً ثقافياً أو نصاً يحظى بقبول جماهيري عريض وسريع فنحن في لحظة من لحظات الفعل النسقي المضمّر الذي لا بد من كشفه والتحرك نحو البحث عنه، فالاستجابة السريعة والواسعة تنبئ عن محرك مضمّر يشبك الأطراف ويؤسس الحبكة النسقية، وقد يكون ذلك في الأغاني أو في الأزياء أو في الحكايات والأمثال مثلما هو في الأشعار والإشاعات والنكت".²

ويعدّ (عبد الفتاح كليطو) من الذين اهتموا بالأنساق الثقافية، إذ يعرفه في كتابه "المقامات" بأنه "مواضعة اجتماعية، دينية، أخلاقية، استيطيقية...، تفرضها في لحظة معينة من تطورها الوضعية الاجتماعية والتي يقبلها ضمناً المؤلف وجمهوره"³، أي أنّ الوضعية الاجتماعية حسب عبد الفتاح كليطو التي تربط بين مؤلف النص وجمهوره من المتلقين، وكذا بين مؤلف النص وجمهوره من المتلقين، هي التي تنتج النسق الثقافي.⁴

¹ عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة - من البنيوية إلى التفكيك، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع 232، أبريل 1998، ص 193.

² عبد الله الغدامي، النقد الثقافي - قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص 79-80.

³ عبد الفتاح كليطو، المقامات: السرد والأنساق الثقافية، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001، ص8.

⁴ ينظر: خالد سايعي، الأنساق الثقافية وصراع المرجعيات، قراءة في رواية الصدمة لياسمينه خضراء، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تمنراست، الجزائر، مج 9، ع 5، ديسمبر 2020، ص 787.

ويمثل النسق الثقافي إحدى أهم الركائز التي يقوم عليها مشروع النقد الثقافي، وقد تعددت التعريفات التي ناقشت مفهومه ولعل أبرزها أنه يعني "تركيبية اجتماعية منغرس في أعماق الخطاب، تعبر عن الصورة الاجتماعية والثقافية لمجتمع ما، يصعب اكتشافها بالقراءة السطحية كونها تختبئ خلف السطور، والنسق الثقافي هو عنوان المجتمع وهويته".¹ كما أنه "عبارة عن نظام يختزن الرموز والعادات والتقاليد والفنون والأخلاق، ويشغل على أنظمة الخطاب الظاهرة والمضمرة، ويدرس مواضيع الطابو وعلاقة الأنا بالغير والهويات المهمشة للكشف عن الأنساق الثقافية الكامنة والمتخفية".²

نستنتج مما سبق أن النسق الثقافي ممارسة قرآنية جماعية، وعلى الإنسان المحافظة على شخصيته الثقافية.

3. مفهوم المضمرة

3.1. لغة:

ينتمي هذا المصطلح إلى الجذر اللغوي "ضمير" ومن معانيه نذكر ما ورد في "لسان العرب" (لابن منظور) "ضمير - ضمير، مثل العسر والعسر: الهزال ولحاق البطن. وأضمرت الشيء أخفيته. وهوى مضمرة وضمير، كأنه افتقد مصدرا على حذف الزيادة: مخفي، قال طريح:

به دخيل هوى ضمير إذا ذكرت سلمى له عاش في الأحشاء والتهبتا

وأضمرته الأرض: غيبته إما بموت وإما بسفر، قال الأعشى:

¹فريال تواتي، حفيظة سوامية، الأنساق الثقافية في الرواية السير ذاتية النسائية، خواطر امرأة لا تعرف العشق لأسماء معيكل أنموذجا، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تمنراست، الجزائر، مج 9، ع 45، ديسمبر 2020، ص 493.
²المرجع نفسه، ص 493.

أرانا إذا أضمرتك البلا د نجفي وتقطع منا الرحم" ¹

وقد أطره دلاليا صاحب "القاموس المحيط" من خلال قوله: "الضم، بالضم وبضميتين، الهزال ولحاق البطن. ضمر ضمورا، كضم وكرم، واضطر، وجمل ضامر كناقاة، وبالفتح: الرجل الهضم البطن، وأضمره: أخفاه، والموضع والمفعول: مضمر، والأرض الرجل: غيبته، إما بسفر أو بموت. وتضمر وجهه: انضمت جلده هزالا". ²

وجاءت في معجم "أساس البلاغة" ل: (الزمخشري) دلالة كلمة "ضم" على النحو الآتي: "ضم: فرس ضامر وضمير ومضمر ومضطر، وقد ضمير وضمير ضمرا وضمورا، ومهرة ضامر وناقاة ضامر. ورجل ضمير: مهضم البطن، وامرأة ضميرة. ومن المجاز: لؤلؤ مضطر: في وسطه انضمام". ³

كما تثبتت هذه المفردة كذلك في المعجم اللغوي الحديث؛ حيث نجده دلالتها في معجم (المنجد في اللغة والأعلام) على النحو الآتي: "ضمير، وضمير - ضمير ضمورا: هزل ودق وقل لحمه فهو ضامر وهي ضامرة. والمضمر هو: المخفي". ⁴

2.3. اصطلاحا:

يشكل المضمر أحد أشكال عمل الخطاب الطبيعي الأكثر مراوغة واستعصاء على الضبط والتقنين؛ إذ تعد المحتويات المضمرة من النمط الذي يتم ترسيخه وتثبيته كما جاء في القول الآتي: "تملك المحتويات الراسخة بشكل مباشر لركيزة دالة محددة أو أكثر تكون مدرجة في المتتالية التي ترتبط هذه الركائز بها. في حين تضاف المحتويات الراسخة بشكل غير مباشر إلى محتوى جد منظم (أو أكثر) من دون أن يكون لها دال خاص بها. ما خلا

¹ ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير وآخرون، مادة (ضمير)، ص 2606-2607.

² الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (ضمير)، ص 981.

³ الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، مادة (ضمير)، ص 586.

⁴ لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، مادة (ضمير)، ص 455.

في الحالة التي تعتبر فيها أن هذا الدال موجود بالقوة، ولكنه محو ظاهريا، أي أنه محذوف".¹

ولعلّ أقدم تعريف وقفنا عنده للمضمر كان لـ (فوريتيير Furetière) في القرن السابع عشر فهو عنده "عنصر ينطبق على ما يتم احتواؤه فعليا دون التعبير عنه رسميا".²

وفي كتاب "المضمر" لـ: (أوريكيوني Orikiuni) نجد حديثا عن جدوى المضمر، من خلال سؤالها الذي ورد في قولها: "ما الذي يحول أن نتكلم بشكل مباشر، فيكون ذلك أسهل على الجميع؟ وذلك يعني أن الإضمار والإيحاء له أسبابه ومسبباته، لأن الحديث المباشر أسهل إدراكه على الجميع".³ كما تعدّ الصياغة المضمرّة "ضربا من ضروب الكلام المرموز".⁴ ويعد الخطاب المضمر نوعا ما "قولا مبطنا وبهذا المعنى، يمكن تشبيهه بالإغراق".⁵

4. مفهوم النسق المضمر

يأتي مفهوم النسق المضمر في نظرية النقد الثقافي بوصفه "مفهوما مركزيا، والمقصود هنا أن الثقافة تملك أنساقها الخاصة التي هي أنساق مهيمنة، وتتوسل لهذه الهيمنة عبر التخفي وراء أقنعة سميكة، وأهم هذه الأقنعة وأخطرهما هو في دعوانا قناع الجمالية، أي إن الخطاب البلاغي الجمالي يخبئ من تحته شيئا آخر غير الجمالية، وليست الجمالية إلا أداة تسويق وتميرير لهذا المخبوء، وتحت كل ما هو جمالي هناك شيء نسقي مضمر".⁶

¹ كاترين كيربرايت أوريكيوني، المضمر، تر: ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 33.

² محمد صوضان، المضمر في الخطاب: قراءة في منظور كاترين كيربرايت أوريكيوني، مجلة الخليل في علوم اللسان جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب، مج 1، ع 2، مارس 2022، ص 54.

³ مرسل خلف الدواس، النسق المضمر في الرواية القطرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، جامعة قطر، قطر، جانفي 2019، ص 11.

⁴ كاترين كيربرايت أوريكيوني، المضمر، تر: ريتا خاطر، ص 494.

⁵ المرجع نفسه، ص 495.

⁶ عبد الله الغدّامي، عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي؟، دار الفكر، دمشق سوريا، (ط 1)، 2004، ص 30.

كما أشار (عبد الله الغدامي) إلى أنه "في الأصل هجاء، والهجاء ذو جذر ثقافي عميق يرتبط بالسحر، وبفكرة تدمير الخصم عبر تصويره بصورة بشعة تلعب دورا سحريا تؤول إليه حال الخصم حسب وصف الشاعر الساحر له، وسوف نقف عند هذه المسألة فيما يأتي من قول غير أننا نشير أولا إلى ارتباط المديح بالهجاء ارتباطا عضويا، ولولا الهجاء ما كان المديح، ولا يستقيم أمر المديح إلا بسند من الهجاء، وسوف نبين بالتشريح النصوسي أن قصيدة المديح تنطوي على الهجاء كمضمر نصوسي/ نسقي".¹

5. أهمية المضمرة في النقد الثقافي

يعدّ النقد الثقافي ممارسة نقدية أحدثت تغييرا مهما في منهج تحليل الخطاب، وتكمن أهميته في "الاهتمام بالقيم الثقافية للخطاب من خلال عنايته بالمضمرة والمسكوت عنه، فهو يبنّي على نظرية الأنساق المضمرة وهي أنساق ثقافية وتاريخية تتكون عبر البيئة الثقافية والحضارية، وتتقن الاختفاء تحت عباءة النصوص، لذلك ينظر النقد الثقافي إلى الخطاب على أنه حامل لنسق أو حملة أنساق مضمرة لا تظهرها القراءة السطحية المباشرة".²

ولقد بيّن (عبد الله الغدامي) أهمية النظر في المصدر الثقافي، وذلك للعلاقة الوطيدة والمتينة بين الخطاب والمكون الثقافي وهذا ما يوضحه قوله: "ونزعم في عرضنا لمشروع النقد الثقافي أن في الخطاب الأدبي، والشعري تحديدا، قيما نسقية مضمرة، تتسبب في التأسيس لنسق ثقافي مهيمن ظلت الثقافة تعاني منه على مدى ما زال قائما، ظل هذا النسق غير منقود ولا مكشوف بسبب توسله بالجمال الأدبي، وبسبب عمي النقد الأدبي عن كشفه، منذ انشغل النقد الأدبي بالجمالي وشروطه، أو عيوب الجمالي،

¹ عبد الله الغدامي، النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص 162.

² مصطفى بوقطان، بوخالفه إبراهيم، المضمرة في الخطاب بين التداولية والنقد الثقافي، مجلة دراسات معاصرة، جامعة مرسلّي عبد الله، تيبازة، الجزائر، مج 5، ع2، ديسمبر 2021، ص 287.

ولم يشتغل بالأنساق المضمرة، كنسق الشعرية، فالنسف الثقافي هو مجموعة من الأنظمة بعضها ظاهر وبعضها ثاو في أية ثقافة من الثقافات".¹

¹مصطفى بوققطان، بوخالفة إبراهيم، المضمرة في الخطاب بين التداولية والنقد الثقافي، ص 287.

الفصل الأول:

الطروحات المعرفية والأركان المنهجية للنقد

الثقافي

1- مفاهيم الثقافة والنقد الثقافي

2- خصائص النقد الثقافي

3- الأصول التاريخية للنقد الثقافي

4- مرتكزات النقد الثقافي.

نسعى من خلال هذا الفصل إلى الكشف عن جملة القضايا المتصلة بمجال النقد الثقافي والتي يمكن إجمالها عبر التساؤلات الآتية: ما مفهوم الثقافة والنقد الثقافي؟ وما الأصول التاريخية له؟ وفيما تتمثل خصائصه ومرتكزاته؟

1- مفاهيم الثقافة والنقد الثقافي:

قبل التعرّف على المضامين المفاهيمية للنقد الثقافي وجب علينا التطرق بدءاً إلى تعريف الثقافة في جانبها اللغوي والاصطلاحي؛ حيث اختلف الكثير من الباحثين في تحديد مفهومها الدقيق؛ وهذا راجع إلى أنّ فكرة الثقافة في حد ذاتها قائمة على الاختلاف.

1.1 مفاهيم الثقافة:

1.1.1 لغة:

أورد (ابن منظور) في معجمه "لسان العرب" هذه المادة اللغوية؛ وعرفّها وفق التحديد الآتي: "ثقف الشيء حذفه ويقال: "ثقف الشيء هو تعلمه وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقاً والمزاد أنه ثابت المعرفة لما يحتاج إليه".¹

ولم يختلف مفهومها في "القاموس المحيط" عن ما جاء به (ابن منظور)؛ ذلك أنّ أصل ثقف تكرم وفرح وثقف ثقافة أي صار حاذقاً حفيفاً فطنا وامرأة ثقاف كسحاب؛ فطنة، وكتتابك الخصام والجلاء وماتسوى به الرماح".²

وجاء معنى الثقافة في قاموس "تاج العروس" لـ: (الزبيدي) على النحو الآتي: "معنى ثقف ككرم، فرح ثقفا بالفتح على غير قياس وثقفا محرّكة مصدر ثقف بالكسر، وثقافة مصدر

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص 429.

² الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مكتبة تحقيق التراث، بيروت، لبنان، ط 8، مادة (ث، ق، ف)، ص 795.

ثقف بالضم، صار حاذقا خفيفا فطنا فهما فهو ثقف كجبر وكتف وثقافة مثاقفة وثقافا فثقفه... ويقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلّم¹.

ومن خلال جملة التعاريف اللغوية التي تم ذكرها حول الثقافة، فإننا نلاحظ أنّ جميعها تجتمع عند معنى واحد؛ وهو الفطنة والذكاء والحدق وسرعة التعلم.

2.1.1 اصطلاحا:

تنوعت وتعددت التعريفات والمفاهيم الخاصة بمصطلح الثقافة، إلا أنّ أغلبها انحصر في معنى واحد. ومن أبرز التعريفات التي كانت لها الصدارة تعريف (جميل حمداوي) في كتابه "نظريات النقد الأدبي"؛ إذ نلفيه قائلا في هذا الشأن: "من المعلوم أنّ مصطلح الثقافة عام وعائم وفضفاض في دلالاته اللغوية والاصطلاحية ويختلف من حقل معرفي إلى آخر وهو من المفاهيم الغامضة في الثقافتين الغربية والعربية، فالثقافة بطابعها المعنوي والروحاني تختلف مداولاتها من النبوية إلى الأنثروبولوجيا ومابعد البنيوية"².

وتختلف ارتباطات مسمى "ثقافة"، بحسب ماتعنيه من "نمو فرد أو نمو فئة أو طبقة، أو نمو مجتمع بأسره، وجزء من دعواي أنّ ثقافة الفرد تتوقف على ثقافة فئة أو طبقة، وأنّ ثقافة الفئة أو الطبقة تتوقف على ثقافة المجتمع كله، الذي تنتمي إليه تلك الفئة أو الطبقة، وبناء على ذلك فإنّ ثقافة المجتمع هي الأساسية... ومعنى كلمة ثقافة شيء يتوصل إليه بالجهود المقصود"³.

ومن هذا التعريف الذي أورده (ت.س. البيوت) في كتابه "ملاحظات نحو تعريف الثقافة"؛ فإننا نبصر جلياً ربطاً للثقافة بالفرد والفئة والمجتمع وجعلهم جميعاً في سلسلة مترابطة فيما بينها.

¹ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة حكومة الكويت، 1986، ص 60-61.

² جميل حمداوي، نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، www.alukah.net، 28 مارس 2023، 16:00 ص 75.

³ ت، س، البيوت، ملاحظات نحو تعريف الثقافة، تر شكري عباد، دار السوير، القاهرة، مصر، ط1، 2014، ص 28.

ولعلّ التعريف المبسّط للثقافة يتلخّص في كونها مجموعة من "المعارف والمعاني التي تفهمها جماعة من الناس وترتبط بينهم من خلال وجود نظم مشتركة، وتساهم في المحافظة على الأسس الصحيحة للقواعد الثقافية، ومن التعريفات الاصطلاحية الأخرى للثقافة هي وسيلة تعمل على الجمع بين الأفراد عن طريق مجموعة من العوامل السياسية، تاريخية، اجتماعية فكرية، معرفية".¹

ويعرفها (أمجد حميد التميمي) بأسلوب مغاير؛ إذ رأى أنّها "خبر يجمع ويحافظ عليه، وتتناقله المجتمعات الإنسانية (...)"، وهي علم أنماط الكودات التي تحدد عينة سوسيو ثقافية معينة²

ويستمر الناقد في كشفه المفهومي لها؛ حيث رآها محيطة "بعالم الفن والخيال والأفكار كما تحيط أيضا بالتشكيلات البشرية والثقافة تصف طرق المجتمعات، حين تؤسس القيمة والمعنى وتشتقها من تجربة أعضاء هذه المجتمعات".³

وبالعودة إلى مفهومها الذي ينتسب إلى العلوم الاجتماعية؛ فإنّها تعني مجموع الأنشطة أو الفعاليات الإنسانية، التي تتجلى في السلوك العملي والعقلي معا، فللثقافة جانبان؛ روحي أو غير مادي؛ وهي القيم والمعايير والاعتقادات والتقاليد، ويمثل الجانب المادي التجسيد المحسوس للجانب المعنوي.⁴

¹إسراء حسين جابر، نقد ثقافي ريادة تنوير "رؤية فلسفية"، مجلة فلسفية، الجامعة المستنصرية، العراق، ع15، 2017، ص31.

²أمجد حميد التميمي، مقدمة في نقد ثقافي تفاعلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص27.

³المرجع نفسه، ص27.

⁴ينظر: صلاح قنصوة، تمارين في النقد الثقافي، دار ميريت، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص13-14.

2.1 مفهوم النقد الثقافي:

يقوم النقد الثقافي على فكرة نقد المركزية المعرفية والفكرية بما تحمله من أنساق ثقافية ويعد نقد النسق من أهم مباحث النقد الثقافي هذه الأنساق التي تتعدد بين ظاهرة ومضمرة¹ وبعد عجز النقد الأدبي عن إقناع الناقد والمتلقي وأصبح نقد أدبي لا يروي ضمأهم ظهر النقد الثقافي الذي يتجاوز الشعري والجمالي في النص وبالنظر إلى اتساع مفهوم الثقافة والذي يصعب تحديده بسهولة ودقة، فإن النقد الثقافي يؤدي وظيفته من خلال الاستعارة من مختلف فروع المعرفة مثل: علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا علم النفس، اللغويات، اللسانيات نظرية الفن، العلوم السياسية علوم الاتصال، وغيرها، إذن فالنقد الثقافي سمتة الثراء المعرفي فهو يتكئ على أكثر من معرفة ومجال واختصاص.²

إن مصطلح النقد الثقافي في المشهد النقدي العربي "لا يعدو أن يكون ترجمة حرفية للمصطلح الإنجليزي وهو في الحقيقة نشاط أو ممارسة تمتع من تعين الدراسات الثقافية أو هذا الضرب من الممارسات البحثية التي تتبناها وروج لها مركز جامعة برمنغهام".³

ويقول أيضا (ماهر سعيد عوض دهري) عن النقد الثقافي: "النقد الثقافي يدرس الخطاب بوصفه خطابا بغض النظر عن كونه شعر أو كلام شعبيا غير ذلك، فيقوم بتحليله لكشف أنظمتها العقلية وغير عقلية بتعقيدها وتعارضها فكل الخطابات داخل في مجال النقد الثقافي وهذا يبعد الانتقائية المتعالية التي تفصل بين النخبوي والشعبي".⁴

ونفهم من التعريف الأول أن النقد الثقافي هو ممارسة بحثية تبناها وروج لها مركز برمنغهام

¹ ينظر: فارس بييرة، عبد الحق منصور بوناب، الأنساق المضمرة في رواية الجمعة الحزينة، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر، ع1، 2020.

² ينظر: محمد علاقي النقد الثقافي والنقد المعرفي الائتلاف والاختلاف، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، تونس، ع9 2016، ص305.

³ ماهر سعيد بن دهري، النقد الثقافي منهجا نقديا، المؤتمر العلمي الرابع، جامعة حضرموت، اليمن، 2019، ص206.

⁴ المرجع نفسه، ص206.

وفي التعريف الثاني إشارة إلى أنّ النقد الثقافي يدرس الخطاب بعيدا عن تأثيرات خارجية وعن التمييز الطبقي بين أفراد المجتمع فهو يحكم على النص من خلال ما جاء فيه لا من خلال إن كان نخبويا أو شعبيا.

وينظر (محمد عبد المطلب) إلى النقد الثقافي على أنه مصطلح "ذو معنى زئبقي، فسفينته لم ترسُ على معنى محدد أو تعريف واحد".¹

ولعلّ أوّل من اهتم بالنقد الثقافي على الصعيد النقدي العربي (عبد الله الغدامي)، الذي تأثر بالمنجز الغربي، إذ بسط تعريفات عدّة له؛ ومن ضمنها التحديد التعريفي الآتي: "فرع من فروع النقد النصوصي العام، معنى ينفذ إلى الأنساق المضمرّة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغته، ما هو غير رسمي ومؤسّساتي وما هو كذلك سواء، وهو إذا معني بكشف لا جمالي كما هو شأن النقد الأدبي".²

فهنا، يحاول الناقد تسليط رؤيته على قضايا مهمة؛ والتي نذكرها وفق الآتي:

- تذوق النص بوصفة قيمة ثقافية، لا بوصفة قيمة جمالية فقط.

- الكشف عن جماليات أخرى للنص لا يلتفت إليها من قبل.

- الاهتمام بالنصوص المهمشة.

- النقد الثقافي هو الذي يدرس الأدب الفني والجمالي باعتباره ظاهرة أو رؤية محددة.

وفي تعريف (جميل حمداوي) للنقد الثقافي؛ فإنّه نلفيه قائلا عنه: "النقد الثقافي هو الذي يحلل النصوص والخطابات الأدبية والجمالية في ضوء معايير ثقافية وسياسية واجتماعية

¹ عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط3، 2005 ص20.

² جميل حمداوي، نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، www.alukah.net، 28 مارس 2023، 16:00

وأخلاقية بعيدا عن المعايير الجمالية والفنية والبيوطيقية وبالتالي يهتم النقد الثقافي بالمؤلف والسياق والمقصدية والقارئ والناقد، إذا فالنقد الثقافي نقد إيديولوجي وفكري وعقائدي¹.

وفي تعريف آخر للنقد الثقافي نجد تعريف (آثر آيزنجر)؛ الذي نصّه: "النقد الثقافي نشاط وليس مجالا معرفيا خاصا بذاته (...). بمعنى أن نقاد الثقافة يطبقون المفاهيم والنظريات على الفنون الراقية والثقافة الشعبية، والحياة اليومية وعلى حشد من الموضوعات المرتبطة فإنّ النقد الثقافي كما أعتقد هو مهمة متداخلة مترابطة، متجاوزة متعددة وبمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية الأدب والجمال والنقد وأيضا التفسير الفلسفي وتحليل الوسائط والنقد الثقافي الشعبي"².

ومن التعريف السابق يمكن أن نقف عند مسائل مختلفة؛ وهي:

-النقد الثقافي يقف في نفس خانة المناهج السابقة، فهو لم يتم بالفصل بينهما.

-هو نشاط يجمع بين عدة معارف متداخلة ونظريات نقدية سابقة، ويستعمل هذه النظريات في تحليله لمختلف المظاهر الأدبية وغير الأدبية.

كما وقفنا عند تعريف الباحث (صلاح قنصوة)؛ وذلك في سياق تعرّضه نفي صفة المنهج عنه؛ حيث نراه قائلا في هذا الصدد: "النقد الثقافي ليس منهجا بين مناهج أخرى أو مذهباً أو نظرية كما أنه ليس فرعاً أو مجالا متخصصاً بين فروع المعرفة ومجالاتها بل هو ممارسة أو فعالية تتوفر على دراسة كل ما تفرزه الثقافة من نصوص سواء كانت مادية أو فكرية"³.

¹ جميل حمدوي، نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، www.alukah.net، 28 مارس 2023، 16:00

² طلحة عبد الباسط، النقد الثقافي في النشأة والتطور، مجلة كفاية للغة والأدب، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميلة، الجزائر، ع2، ديسمبر 2021، ص34.

³ صلاح قنصوة، تمارين في النقد الثقافي، مرجع سبق ذكره، ص55.

كما التفت (إسراء حسين جابر) إلى هذا الاتجاه النقدي ورأت أنه ممارسة نقدية للنص الأدبي وبذلك يمكن القول إنّ النقد الفلسفي أو النفسي والاجتماعي للنصوص الأدبية يتضمن بشكل أو بآخر ممارسات تشكل بداية للتفكير بالنقد الثقافي".¹

وبالعودة إلى التعريفات السابقة للنقد الثقافي، يمكننا القول إنه عبارة عن مقارنة متعددة الاختصاصات تتبني على التاريخ، وتستكشف الأنساق والأنظمة الثقافية، وتجعل النص أو الخطاب وسيلة أو أداة لفهم المكونات الثقافية المضمرة في اللاوعي اللغوي والأدبي والجمالي.²

2- خصائص ومميزات النقد الثقافي:

من المعلوم أن النقد الثقافي يدرس المواضيع ذات الصنعة الثقافية والذهنية والفكرية سواء كان ذلك في المجتمعات البدائية أو المجتمعات الثقافية المتمدنة³، وعلى الرغم من هذه الاختلافات يبقى النقد الثقافي يمتاز بمجموعة من الخصائص نذكر منها:

2-1- التوسع:

يُوسع النقد الثقافي للنشاط الإنساني بحيث يصبح المجال منفتحاً أمام أشكال متعددة من النشاط للدخول في نطاق البحث غير مفهوم النقد الثقافي وهو ما يعد إضافة للفن، ومحاولة للتخلص من الأفكار التي ترسخت مع مرور الوقت.⁴

2-2- الاكتشاف:

¹ينظر: إسراء حسين جابر، نقد ثقافي بين ريادة وتنوير، رؤية فلسفية، ص31.

²ينظر: ابن عمر، النقد الثقافي الموضوعات والخصائص-<https://elearn.univ-tlemcen.dz/course/view.php?id=3148>، 25 ماي 2023

³ينظر: ماهر سعيد، عوض بن دهرى، النقد الثقافي منهجا نقديا، جامعة حضرموت، 2019، ص206.

⁴المرجع نفسه، ص206.

يسعى النقد الثقافي إلى محاولة اكتشاف جماليات جديدة في النصوص أو الواقع ويتطلب ذلك حرية التوسع أو مساحة أكبر من الحرية ويربط (ستيفن غرين بلات) النص بسياقاته الخارجية ويسعى إلى قراءة النصوص الأدبية في نسق تاريخي ثقافي، لاستخراج مكبوتات النص الثقافي التي امتصتها من البيئة المحيطة مع عدم إهمال القراءة الدقيقة للنص¹.

2-4-الشمول:

يوسّع من منظور النقد ذاته ليجعله شاملا لكل مناحي الحياة مما يكسب النقد نفسه قيما أخرى جديدة، فالنشاط الإنساني كله في حاجة للنقد لتحقيق أغراض نفسها (الكشف عن نظرية تطوير، الكشف عن قوانين جديدة)².

2-5-الضرورة:

من بين خصائص النقد الثقافي الضرورة؛ لأنّ النقد الثقافي "يعد طرحا نحن في حاجة للنظر إليه متخلصين من نظرة التوجس من جديد أو التعامل معه بطريقة الفحص لقبول بعضه أو الأخذ منه بما يتناسب مع أفكارنا القديمة، وأنه في حاجة لتطوير نظرتنا لحياتنا للوصول إلى منطقة يمكننا عبرها أن نستعيد من الطرح الثقافي"³.

3-مرتكزات النقد الثقافي:

¹ينظر: نعيمة أقرين، المرجعيات المعرفية للنقد الثقافي، عند الغدامي، ص33-34.

²بن أعر، النقد الثقافي الموضوعات والخصائص، المرجع سبق ذكره.

³ينظر: عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص64-65.

3-1- الوظيفة النسقية (عناصر الرسالة):

يرى (عبد الله الغدامي) أنه لا بد أن يربط النقد الثقافي بالنسقية؛ فإذا كان (رومان جاكسون) "قد حدد ست عناصر للرسالة الوظيفية الجمالية للرسالة، الوظيفة الانفعالية للمرسل الوظيفة الحفاظية للقناة، والوظيفة الوصفية للغة، فقد حان الوقت لإضافة الوظيفة النسقية للنسق.¹

أضاف الغدامي عنصرا سابعا للوظيفة النسقية وهو العنصر النسقي ويصبح النموذج



النموذج.²

يرى بعض النقاد أن ما جاء به عبد الله الغدامي بإضافته للعنصر السابع في عناصر الرسالة خاطئ ولا فائدة منه.

3-2- التورية الثقافية:

تتكئ التورية الثقافية في النقد الثقافي على معنيين معنى قريب غير مقصود ومعنى بعيد مضمحل وهو المقصود، ويعني هذا أن التورية الثقافية هي كشف المضمحل الثقافي

¹المرجع نفسه، ص66.

²جميل حمداوي، نظريات النقد الادبي في مرحلة ما بعد الحداثة، ص87.

المختبئ وراء السطور وفي هذا الشأن يقول الغدامي: " وتبعاً لمفهوم المجاز الكلي بوصفه مفهوماً مختلفاً فإن التورية الثقافية هي مصطلح دقيق ومحكم وهو يعني وجود معنيين أحدهما قريب والآخر بعيد وكشفه هو لعبة بلاغية منضبطة"¹.

3-3-المجاز الكلي:

يهدف النقد الثقافي إلى استخلاص المجازات الثقافية الكبرى التي تتجاوز المجاز البلاغي والأدبي للفرد حيث يتحول النص إلى مضمرات ثقافية مجازية كلية و"المجاز الكلي هو الجانب الذي يمثل قناعاً تقتنع به اللغة لتمرر أنساقها الثقافية دون وعي منه حتى لا تصاب بما سمّيته من قبل بالحمى الثقافية، وفي اللغة مجازاتها الكبرى والكلية التي تتطلب منا عملاً مختلفاً لكلي تكشفها، ولا تكفي الأدوات القديمة لكشف ذلك، وخطاب الحي مثلاً خطاب مجازي كبير يختبئ من تحته نسق ثقافي ويتحرك عبر جمل ثقافية غير ملحوظة"².

تستنتج من هذا القول أن النص أو الخطاب الثقافي يتحول إلى استعارات ومجازات كلية تحمل في طياتها مدلولات ومقصديات ثقافية مباشرة وغير مباشرة.

3-4-المؤلف المزدوج:

يطرح الغدامي هذا المصطلح في إطار نظري للنقد الثقافي فمن البديهي أن هناك مؤلف للنص وهو المبدع ولكن الغدامي يطرح فكرة أخرى أن هناك مؤلفات لما تنتج وتستهلك من إبداع وهما:

أ-المؤلف المعهود الذي تتعدد أشكاله.

ب-الثقافة ذاتها (مؤلف مضمر).

¹المرجع نفسه، ص 87.

²المرجع نفسه، ص 87.

فالغذامي يقدم الثقافة في أي عمل وأي عملية إبداعية.¹

ويرى الدكتور "حفناوي بعلي" في كتابه "مدخل في نظرية النقد المقارن" بأن "المؤلف المزدوج هو المقارنة النفسية الثقافية تنتج مؤلفاً مزدوجاً للكاتب الجمالي والأدبي الذي ينتج أنساقاً أدبية وجمالية فنية ظاهرة ومباشرة أو غير مباشرة وذلك عن طريق الرمزية الإيحائية والتجريدية وهناك في المقابل المبدع الثقافي الذي يمثل الثقافة نفسها".²

3-5- الجملة الثقافية:

الجملة الثقافية هي: " دلالة اكتنازية وتعبير مكثف، ومع ان الجملة الثقافية تعتبر نوعاً مختلفاً عن الجملة النحوية والجملة الأدبية فهي تعتبر حصيلة الناتج الدلالي للمعطى النسقي وكشفها يأتي عبر العنصر النسقي للرسالة ثم عبر تصور مقولة الدلالة النسقية، وهذه الدلالة سوف تتجه وتتمثل في الجملة الثقافية".³

ونفهم من هذا كله أن الجملة الثقافية تعنى باكتشاف المنطوق الثقافي وتحصيل المعنى السياقي الذي يحيل على المرجع الثقافي الخارجي وتكون أنواع الجملة ثلاث:

"1- الجملة النحوية: المرتبطة بالدلالة الصريحة.

2- الجملة الأدبية ذات القيم البلاغية والجمالية المعروفة.

3- الجملة الثقافية المتولدة عن الفعل النسقي في المضمرة الدلالي للوظيفة النسقية في اللغة".⁴

¹ ينظر: عبد الله الغذامي، النقد الثقافي في قراءة الأنساق الثقافية العربية، ص 64-65-66.

² عبد الله إبراهيم وآخرون، عبد الله الغذامي والممارسة النقدية الثقافية، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 70.

³ عبد النبي اصطياف وعبد الله الغذامي، نقد أدبي أم نقد ثقافي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2004، ص 27-28.

⁴ عبد الله الغذامي، قراءة في الانساق الثقافية العربية، ص 73-74.

3-6-النسق المضمّر:

يعتمد النقد الثقافي على مصطلح النسق المضمّر، وهو نسق مركزي في إطار المقاربة الثقافية، باعتبار أن كل ثقافة معينة تحمل في طياتها أنساقا مهيمنة "فالنسق الجمالي والبلاغي في الأدب يخفي أنساقا ثقافية مضمرة، وبتعبير آخر ليس في الأدب سوى الوظيفة الأدبية

والشعرية فهناك كذلك الوظيفة النسقية التي يعتني بها النقد الثقافي ويقول عبد الله الغدامي في هذا الصدد: "تزعم في عرضنا لمشروع النقد الثقافي أن في الخطاب الأدبي والشعري تحديدا، قيما نسقيه مضمرة، تتسبب في التأسيس لنسق ثقافي مهيمن ... ظل هذا النسق غير منقود ولا مكشوف بسبب توصله بالجمال الأدبي".¹

ويعني هذا أن النقد الثقافي يكشف أنساقا متناقضة ومتصارعة فيتضح بأن هناك نسقا ظاهرا يقول شيء ونسق مضمّر غير معلن يقول شيئا آخر.

4-الأصول التاريخية للنقد الثقافي:

النقد الثقافي ككل العلوم له مصادر وجذور سابقة حيث يعتبر وعاء للكثير من العلوم والمعارف، ذلك أنه ركيزة الثقافة وقبل أن نتطرق في نشأة النقد الثقافي يلزم أن نتعرف على أصله التاريخي.

"تنتلق الدراسات الثقافية من موقع المعارضة والاختلاف في السائد الثقافي مركزة على أهمية الثقافة التي تساهم في تشكيل التاريخ.

¹جميل حمداوي، نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، ص88.

وحظيت هذه الدراسات باهتمام واسع وكان لها الأثر الأكبر في ميلاد النقد الثقافي¹، ترجع الأصول الأولى لهذه الدراسات إلى الأعمال التي قام بها رواد ومفكري مدرسة فرانكفورت بألمانيا، التي تأسست سنة 1964م كبادرة رسمية مع تأسيس مركز برمنغهام للدراسات الثقافية بإنجلترا.

إنّ مثقفي نيويورك تبنا أفكار هذه المدرسة التي ساهمت في بناء أفكار جديدة لتعلن عن ميلاد النقد الثقافي، "وقد اعتمد الكثير من مثقفي نيويورك على التحليل النفسي في ممارستهم للنقد الثقافي مثل ايدموند ويلسون في الجرح والقوس كما يضع تريلينج التحليل النفسي في سياق النقد الثقافي"².

تسرب النقد الثقافي إلى الساحة النقدية العربية تحت نظرية التأثر بالغرب فقد تبرمج الادب العربي مع المقاربة الثقافية فأزلت الغطاء على الانساق الثقافية العربية.

"إذا انتقلنا إلى البيئة العربية الناقلة للنظرية فسنجد أن بعض الباحثين في كتاباتهم التطبيقية من منطلق المنهجية الثقافية دون أن يسوق لنظرية النقد الثقافي من أمثال إدوارد سعيد في كتاب الاستشراق والدكتور محمد عابد الجابري في تحليلاته النقدية لنظم المعرفة، وجاء كتاب الأنساق الثقافية لعبد الله الغدامي كأول دراسة تتبنى النقد الثقافي منها جانب الدراسة والتحليل"³.

وصولاً إلى وضع الطرائق التي يتحول بها التنوير إلى خداع والعقلانية إلى نقيضها وصنع التحرر إلى هيمنة ورجعية.

¹ حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص33.

² النقد الأدبي الأمريكي فستن ليتشتر، محمد يحيى المجلس الأعلى للثقافة والمشروع القومي للترجمة، ط1، القاهرة مصر، 2000، ص109.

³ عبد الباسط سلامة هيكل النقد الثقافي مفاهيم وأبعاد نحو نظرية جديدة في النقد، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة خنشلة، الجزائر، ع1، دت، ص15.

إن كتاب الغدامي يعتبر انطلاقة صحيحة لتأسيس مشروع النقد الثقافي حيث يتضمن انقلاباً على النقد الأدبي وذلك من خلال تحويل الأداة النقدية من مجرد أداة للقراءة الجمالية إلى أداة لنقد الخطاب المجسد في النص بمختلف تشكيلاته، كما أن للغدامي الفضل الكبير في تطوير المصطلح على مستوى الساحة النقدية العربية.

يرى الغدامي أيضاً أن من أصول النقد الثقافي الأولى ما نجده لدى كل من بارت وفوكو اللذين أكدا أهمية نقد الخطابات الثقافية والأنساق الذهنية يتجاوز ما كان سائداً من عناية مركزة على الجوانب الجمالية والتاريخية وهو ما سمح بالحديث عن ما بعد النقد بحسب الغدامي.

وهي مرحلة جديدة تمر فيها للتاريخانية الجديدة والنقد الثقافي تفكيك لعدد من الرؤى في البنيوية وما بعد الحداثة وما بعد الاستعمارية¹.

"كان ظهور النقد الثقافي رد فعل على البنيوية اللسانية والسميائية والنظرية الجمالية التي تعنى بالأدب على أنه ظاهرة لسانية شكلية فنية جمالية مستهدفاً البلاغة النقد الأدبي لطرح بديل منهجي جديد يكتشف الثقافة المضمره ويدرسها في سياقها الثقافي والاجتماعي والسياسي والتاريخي والمؤسساتي"².

4-1- مدرسة فرانكفورت:

تعد مدرسة ألمانية اشتهرت بنظريتها النقدية من أبرز أعلامها ماكس هوركهايمر وتيودور وأدورنو وبورغن هابرماس "ويعد رواد هذه المدرسة من تلاميذ مدرسة الجنشطات وخاصة

¹ عبد الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية للعربية، ص7، ص13.

² المرجع نفسه ص 15.

علم النفس وهذا الأخير قد ساهم في النقد الثقافي فدعت هذه المدرسة إلى عدم التقيد بالعقل في دراسة النصوص للاهتمام فقط بالجوانب الأخرى المحيطة بالنص".¹

4-2- مدرسة برمنغهام:

هو مركز للدراسات الثقافية تأسس في مدينة برمنغهام البريطانية يهتم بالدراسات الثقافية للمركز "فقد ظهر مصطلح الدراسات الثقافية لأول مرة سنة 1964م عندما أسس ريتشارد مركز برمنغهام للدراسات الثقافية المعاصرة وصاحبه بالمركز ستيفورت هول وزملائه حيث تمكنوا من تنمية حركة فكرية دولية توظف الماركسية في الدراسات الثقافية".²

وقد تطورت الدراسات الثقافية بعد ذلك في الولايات المتحدة الأمريكية ليشمل الاقتصاد والسياسة والصناعة وحتى الثقافة الشعبية".³

"مركز برمنغهام للدراسات الثقافية هو أحد المراكز الهامة الناشطة وفي مجال العلوم الاجتماعية وقد انعكس أثره بشكل ملحوظ في مختلف الدراسات والبحوث الثقافية في عهد الخمسينيات من القرن المنصرم، وضعت الدعائم الأساسية لهذه المدرسة تتمحور نشاطاته حول دراسة وتحليل الواقع الثقافي لعامة الناس".⁴

¹ ينظر أحمد يوسف، القراءة النسقية سلطة البنية وهم المحاينة، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، (ط.1)، 2007، ص 39-40.

الجشالجشطات والجشطاتية، كلمة ألمانية تعني الشكل والصفة و النمط وارتبطت بعلم النفس خاصة الإدراك قانونها الأساسي " الكل أكبر من مجموعة أجزائه".

² عبد الفتاح العقيلي، النقد الثقافي قضايا وقراءات، مكتبة الزهراء، (د.ت)، (د.ط)، ص 21.

³ مرجع نفسه، ص 34.

⁴ جون سوري، مطلعات فرمنكي دربارد فرهنك عامة (باللغة الفارسية)، منشورات "أكله"، إيران، طهران، (ط.1)، 2007، ص 14.

مؤسسي ومفكرين الذين أسهموا في تأسيس مركز برمنغهام: ريتشارد هوغرت المولود في عام 1918 مكاتب فوائد التعليم وواقع حياة الطبقة العاملة بالتأكيد على الصحف ووسائل التسلية.

-ريمون ويلمر كتابه الثقافة والمجتمع.

-ستيوارت هول كتابه الثقافات الشعبية.

4-3- مدرسة النقد الجديد:

ظهر مصطلح النقد الجديد في أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى.

-مدرسة النقد الجديد ظهرت في القرن العشرين في فرنسا وهي النقد الجديد الفرنسي على يد مجموعة من النقاد من أمثال جروج بوليه ورولان بارت.

-استخدام أصحابها مناهج العلوم المختلفة مثل التحليل النفسي والاجتماعي والدراسات الأنثروبولوجية ومختلف الإيديولوجيات من أجل تحليل النفس.

-يعتبر رولان بارت من أهم رواد هذه المدرسة يميل بتحليلاته إلى النفسية والسيميولوجية في تحليل النص الأدبي إلى الانساق الدلالية والتي تعد جزءا من النسق العام الثقافي".¹

تطبيق بارت البنيوية بمثابة هجوم على الأساس الذي قام عليه خطاب النقد الأكاديمي وعلى الجوانب السياسية المتضمنة في هذا الخطاب".²

4.4- نشأة النقد الثقافي:

تعد نشأة الدراسات الثقافية التي مرت عبر مراحل زمنية أدت إلى ظهور النقد الثقافي.

¹ ليتظر، ليتش، النقد الادبي الأمريكي، ص 89.

² عبد الفتاح العقيلي، النقد الثقافي، مكتبة الزهراء السعودية، الرياض، ط1، 2009، ص 90 .

"من المعلوم أن الدراسات الثقافية قد ظهرت في القرن التاسع عشر أو ربما قبل هذه الفترة بكثير عن ل العلوم الإنسانية (علم الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم النفس وعلم التاريخ والفلسفة)، مع انبثاق الثورة الصناعية، وقد انتشرت هذه الدراسات بشكل متميز في الغرب منذ سنة 1968".¹

"بدأت الظهور القعلي والحقيقي للنقد الثقافي ... في سنوات الثمانين من القرن 20 في الولايات المتحدة الأمريكية، تبلور مصطلح النقد الثقافي منهجيا مع النقاد الأمريكي ليتش الذي أصدر كتابا بعنوان النقد الثقافي نظرية الأدب (ما بعد الحداثة) ومن ثم فإن ليتش هو أول من أطلق النقد الثقافي على نظرية ما بعد الحداثة اهتم بدراسة الخطاب في ضوء التاريخ، وتستند منهجية ليتش إلى التعامل مع النصوص والخطابات ليس من الوجهة الجمالية ذات البع المؤسساتي بل تتعامل معها من خلال رؤية ثقافية تستكشف ما هو غير مؤسساتي وما هو غير جمالي".²

"أما ظهور النقد الثقافي عند العرب كان في السنوات الأخيرة بعد الناقد عبد الله الغدامي من أبرز الذين أعلنوا موت النقد الأدبي واحتلال النقد الثقافي مكانه فكان الغدامي من أهم النقاد العرب الذين اتبعوا النقد الثقافي مكانه فكان الغدامي من أهم النقاد العرب الذين اتبعوا النقد الثقافي بعد ليتش في مجموعة ما كتبه النظرية وتطبيقية مثل: نقد ثقافي أم نقد أدبي 2004، قراءة في الأنساق الثقافية العربية 2000.

نجد في كتابه النقد الثقافي، فد حدد الغدامي مفهوم النقد الثقافي مع التركيز على ما جاء به ليتش باعتباره رائد النقد الثقافي في الحقل النقدي الأمريكي".³

¹ محمد زيطان، مفهوم النقد الثقافي وأهم تطورات، دنيا الوطن، 2019، ص4.

² المرجع نفسه، ص5.

³ جميل حمداوي، نظريات النقد الادبي في مرحلة ما بعد الحداثة، ص91.

الفصل الثاني:

تمظهرات الأنساق الثقافية في رواية صاحب
الظل الطويل لـ: جين ويبستر

1- نسق المكان.

2- نسق الشخصيات.

3- نسق الإبداع.

4- نسق التفاوت الطبقي

كان الأدب في وسط المجتمع نتيجة لخيال المؤلف وانعكاساته على الظواهر الاجتماعية، يشير هذا الرأي إلى أن الأدب يكون تصورا للحياة من خلال الشخصيات في القصص، فإن الأدب هو تعبير عن الإنسان الذي يختبر الأفكار والمشاعر، والحماس ...

تنطلق دراستنا في هذا الفصل حول اكتشاف أهم الأنساق الثقافية المتواجدة في رواية صاحب الظل الطويل للروائية (جين ويبستر) وهي "رواية رسائلية صدرت عام 1912 للكاتبة الأمريكية (جين ويبستر) تدور قصة الرواية حول فتاة يتيمة نشأت في ملجأ اسمها "جودي أبوت" تكتب رسائل إلى ولي أمرها الرجل الغني الذي لم تلتقي به".¹

لذا فمن خلال قراءتنا لهذه الرواية، سنستخرج منها أهم الأنساق الثقافية الموجودة فيها وأولها كالآتي:

1. نسق المكان:

يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة، لا لأنه أحد عناصرها الفنية، أو لأنه المكان الذي تجرى فيه الحوادث، وتتحرك خلاله الشخصيات فحسب، بل لأنه "يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية، بما فيها من حوادث وشخصيات، وما بينهما من علاقات، ويمنحها المناخ الذي تفعل فيه، وتعبّر عن وجهة نظرها، ويكون هو نفسه المساعد على تطوير بناء الرواية، والحامل لرؤية البطل، والممثل لمنظور المؤلف، وبهذه الحالة لا يكون المكان كقطعة القماش بالنسبة إلى اللوحة، بل يكون الفضاء الذي تصنعه اللوحة".²

¹ ملخص رواية صاحب الظل الطويل، eqrae.com، 7 جوان 2023، 11:03.

² أحمد زياد محبك، جماليات المكان في الرواية، diawanalarab.com، 6 ماي 2023، 17:15.

كما أن المكان في الرواية هو "المكان اللفظي المتخيل، أي المكان الذي صنعه اللغة انصياعا لأغراض التخيل الروائي وحاجاته فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة وأبعاده المتميزة".¹

1.1. أنواع المكان:

1.1.1. المكان المغلق:

يكتسب المكان في الرواية العربية مكانة كبيرة، لأنه عنصر من عناصرها الفنية وهو:

"المكان الذي يخص فردا واحدا أو أفرادا عدة، يتحرك الفرد في دوائر متداخلة من الأماكن تتدرج من الخاص شديد الخصوصية (غرفة النوم) إلى العام المشاع بين كل الناس (الشارع)، ولكل من هذه الأماكن دلالتها".²

- الميتم:

يعتبر مكانا مغلقا بالنسبة للمجتمع، لكنه مفتوح بالنسبة للشخصية التي تقطن فيه، بالتالي فهو "عبارة عن مأوى للأطفال، ويكون المبنى مخصصا لإيواء الأطفال القاصرين أو الذين هم من دون أب وأم، أو الخارجين عن وصاية الوالدين".³

وبناء على ذلك، فإننا سنعاين هذا المكان المغلق في رواية "صاحب الظل الطويل" لـ: (جين ويبستر، Jane Webster) حيث وصفته جيروشا أبوت كما يلي: "كان الأربعاء الأول من كل شهر يوما بغيبضا جدا، يوما ينتظر بوجل ويحتمل بشجاعة وينسى بسرعة، يجب أن تكون الأرضيات كلها لامعة، والكراسي جميعها منقوطة الغبار وكل الفرش بلا تجاعيد،

¹ أحمد زياد محبك، جماليات المكان في الرواية، diawanalarab.com، 6ماي 2023، 17:15.

² سعديّة موسى عمر البشير، أنواع المكان الروائي، وبنائه ودلالته في رواية مرسى فاطمة لحجي جابر دراسة سيميائية، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، ع41، أكتوبر 2021، عمان، الأردن، ص11.

³ دار الأيتام، <http://ar.m.wikipedia.org>wikis>، 20 ماي 2023، 13:15.

ويجب أن يدعك سبعة وتسعون يتيما صغيرا مشاغبا، وتمشط شعورهم وتزرر قمصانهم ذات القماش القطني المخطط المنشئ، ويذكر السبعة والتسعون كلهم باللياقة، وأن يقولوا نعم يا سيدي، لا يا سيدي، كلما تحدث إليهم أحد الأوصياء.¹

فهنا، نرى أنّ الطالبة جيروشا أبوت تصف الميتم على أنه مكان يفرض بذل جهد كبير لإتمام أشغاله، الأمر الذي ينج عنه التعب والمشقة، وخاصة أنها مهمشة فيه، ويفصح هذا الشاهد السردي الثقافي بخصوصية العادات الموجودة في الميتم والتي يتطلب على جيروشا أبوت إتباعها.

كما ورد أيضا في قولها: "كانت جيروشا تحقد خارجا في المدى الواسع للمرج المتجمد، خلف السياج الحديدي العالي الذي كان يرسم حدود الميتم، من أسفل سلسلة جبال متموجة، تناثرت عليه منازل ريفية، حتى أعشاب القرية التي ترتفع وسط الأشجار العارية."²

-الغرفة:

هي أحد الأماكن الخاصة بالبيوت؛ إذ تعرف على أنها "ملاذ الفرد الذي يشعر فيه بالراحة بعد يوم شاق، وفيها يسترخي، ويمكنه أيضا أن يشاهد التلفاز أو يقرأ كتابه المفضل بهدوء وتكمن أهميتها الأساسية في النوم، يقضي الإنسان بالمعدل الطبيعي ثلث حياته في النوم"³ وقد ذكر هذا المكان في الرواية على شكلين وهما:

-غرفة الكلية:

هي مكان خاص ب (حيروشا أبوت) إذ وصفته كما يلي:

¹جين ويبستر، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، منشورات تكوين، بيروت، لبنان، ط1، 2018، ص13.

²المصدر نفسه، ص14.

³إسراء عبد القادر، ترتيب غرفة النوم، mawdoo3.com، 28 ماي 2023، 14:27.

"هل يهملك أن تعرف كيف أثنت غرفتي؟ إنها تتناغم من الأصفر والبني، طليت الجدران طلاءً لامعاً، واشترت ستائر صفراء من قماش الدنيم القطني د، ووسائد ومكتبا من خشب الماهوغني (مستعملا مقابل ثلاثة دولارات) وكرسيا من الخيزران وسجادة بنية تتوسطها بقعة حبر، لقد وضعت الكرسي فوق البقعة".¹

فهنا تجد أن الروائية (جين ويبستر) أشارت في هذه المقولة إلى طريقتها في تأنيث غرفتها من خلال التناغم بين الألوان وهذا دليل على الاهتمام والتنظيم والذوق، كما استخدمت أيضا في هذا المقطع مصطلح غريب هو "الماهوغني"، وهو من الأخشاب الثقيلة الجميلة التي تتواجد بجز الهند الغربية، وهذا دليل على التقاطع الثقافي بمعنى توظيف لغات أخرى، كما وظفت مصطلح "البقعة" في قولها: "وضعت الكرسي فوق البقعة" فهو دلالة على ستر ذلك المكان فله رمزية الإخفاء والضمور.

-غرفة المزرعة:

هي غرفة منحها إياها سكان البيت المتواجد بمزرعة لوك ويلو، وكان سبب لإقامتها في هذه المزرعة طيلة العطلة الصيفية هو طلب السيد جون سميث منها، لأن الكلية أغلقت أبوابها ولا يوجد لها مقر لقضاء عطلتها، إذن فمن الأقوال التي وردت عن هذه الغرفة نجد ما يلي:

"ليست الغرفة التي وضعت عليها علامة هي الغرفة التي ارتكبت فيها الجريمة، بل هي الغرفة التي سأقطنها، إنها كبيرة ومربعة وفارغة، وفيها أثاث رائع قديم الطراز، أما النوافذ فيجب إسنادها بعضا ولها ستائر خضراء ذات حواف ذهبية تسقط إن لمستها، وطاولة مربعة كبيرة من خشب الماهوغني، سأمضي الصيف واضعة مرفقي عليها وأكتب رواية".²

¹ جين ويبستر، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، ص31-32.

² جين ويبستر، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، ص82.

كل هذه الأوصاف تدل على ان الطالبة جيروشا أبوت تحمل أوصاف الاهتمام والتنظيم لغرفتها.

-البيت:

يعتبر البيت مكانا مغلقا يحوي العائلات بمن فيها إذ أن "البيوت والمنازل تشكل نموذجا لدراسة قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية التي تعيشها الشخصيات، وذلك لأن بين الإنسان إمتداد له كما يقول ويليك: فإنك إذا وصفت البيت فقد فعل الجوفي نفوس الآخرين الذين يتوجب عليهم أن يعيشوا فيه"¹، وقد ورد أيضا هذا المكان على شكلين هما:

-بيت سالي:

وهو بيت صديقة "جيروشا أبوت" وقد دعته إلى قضاء العطلة الشتوية معها في منزلها، وقد وقفته كما يلي:

"قضيت أمتع إجازة أثناء زيارتي لسالي، إنها تعيش في منزل كبير من الحجر، قديم الطراز له حواف بيضاء بعيد عن الدرب، يشبه تماما البيت الذي كنت أنظر إليه بفضول حين كنت في ميتم جون غرير، وأتساءل كيف يبدو من الداخل، لم أتوقع أن أرى بأعيني، لكن ها أنا ذي! كل شيء مريح وسار مثل البيت، فأنا أنتقل من غرفة لأخرى وأستمع بالمفروشات"².

نجد بأن البيت هو ملجأ كل شخص سواء عودته من عمل أو غيره، فهو ذو رمز اجتماعي ثقافي وذلك لكون كل بيت له عادات وتقاليد خاصة به، و"عندما ينكب على الأثاث والأغراض، ألفتها فيها"³، كما ورد عن هذا البيت أيضا "إنه أكثر المنازل مثالية لتربية الأطفال، وفيه زوايا معتمة مناسبة للعب الغميضة، ومواقد مفتوحة لإعداد الفوشار، وعليه

¹حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص43.

²جين ويبستر، صاحب الظل الطويل، تر: بشينة إبراهيم، ص100.

³حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص44.

للعب فيها في الأيام الماطرة، ودار بزین زلق له عقدة ملاء مريحة في الأسفل، ومطبخ كبير رائع مشمس، وطاهية لطيفة بدينة تسكن مع العائلة منذ ثلاثة عشر عاما وتحفظ دوما قطعة من العجين ليخبزها الأطفال، يجعلك مجرد النظر إلى بيت كهذا راغبا في أن تعود طفلا ثانية".¹

- بيت المزرعة:

هذا المكان أرسلت إليه الطالبة جودي أبوت لقضاء عطلتها الصيفية من قبل السيد جون سميث، وقد وصفته كما يلي "المنزل مربع كما أنه قديم، عمره مئة عام تقريبا، له شرفة على الجانب لا يمكنني رسمها وسقيفة جميلة في الأمام".²

نجد من خلال مواصفاتها لهذا المنزل أنه تراثي وذلك لطول عمره.

-المطعم:

يعد المطعم من الأماكن التي يقصدها الناس لسد جوعهم إذ يعرف على أنه "مكان تقدم فيه المأكولات والمشروبات للزبائن، تم تشغيل المطاعم في بداية الامر على جوانب طرق السفر لتمكن المسافرين من التوقف للراحة واستعادة حيويتهم".³

لم يرد هذا المكان كثيرا في الرواية، وأبرز ما ورد عنه ما يلي: "التقينا السيد جيرقي في مطعم شيري، أظن أنك ذهبت إلى مطعم شيري؟ تخيل هذا، ثم تخيل غرفة الطعام في ميتم جون غرير بمفارش الطاولة المبقعة بالزيت، والأواني الفخارية البيضاء التي لا يمكنك كسرها، والسكاكين والشوك ذات المقابض الخشبية وتخيل شعوري!".⁴

¹جين ويبستر، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، ص100-101.

²المصدر نفسه، ص81.

³https://or.m.wikipedia.prg، 28 ماي 2023، 15:12.

⁴جين ويبستر، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، ص117.

المطعم هو أحد طرق خلق الاندماج المجتمعي، حيث يخلق بيئة ثقافية متميزة، ويتيح فرصة التعرف على ثقافة الزبون وصاحب المطعم وذلك من خلال حسن المعاملة بينهم.

-المسرح:

يعتبر المسرح مكان يقصده الناس للترفيه عن النفس فهو " في اللغة مكان تمثيل المسرحية، وجمعه مسارح، وفي معناه الفني هو شكل من أشكال الفن يتم فيه تحويل نص المسرحية الأدبي المكتوب إلى مشاهد تمثيلية، يؤديها الممثلون على خشبة المسرح أمام حشد من الجمهور"¹.

وهذا ما ورد عنه في الرواية:

"وبعد الغداء ذهبنا إلى المسرح كان رائعاً ومذهلاً ومدهشاً وكنت أحلم به كل ليلة.

أليس شكسبير رائعاً؟

إن هاملات رائعة على خشبة المسرح أكثر من تحليلنا لها في الفصل، كنت أحبها قبلاً، اما الآن، يا إلهي!"²

يعتبر المسرح مكان ثقافي تراثي، يلقي الضوء على أهم المشاكل الثقافية وتطرح حلولاً مناسبة لها، حيث يساعد على تعزيز الحوار الاجتماعي، ويشجع على إحداث التغييرات الإيجابية في المجتمع، كما يحفز الفرد على التفكير ورؤية الأمور من منظور آخر.

¹ أعمار نقاوه، تعريف المسرح، mawdoo3.com، 29 ماي 2023، 18:00.

² جين ويبستر، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، ص117.

-المكان المفتوح:

تعد الأماكن المفتوحة مساحات ديمقراطية للتجمع والمشاركة السياسية، وبالتالي فهو "المكان المشاع للجميع، حدود متسعة ومفتوحة كالمدارس والشوارع"،¹ عادة ما يقترن المكان المفتوح في الأذهان بالحرية، والسعادة، والفرح والحالة النفسية المستقرة".²

-الكلية:

هي مؤسسة جامعية، إذ تعرف على أنها "واحدة من الكيانات البنائية التي تضمها الجامعة، سواء كانت داخلها أو خارجها تقوم على مبدأ إعطاء دورات أكاديمية في العديد من التخصصات منها الفنون وعلم الحريات".³

ومن خلال هذا المفهوم سنظهر بعض الشواهد التي نتحدث عن هذا المكان في الرواية، إذ تقول بطلة الرواية جيروشا أبوت: "إن الكلية هي المكان الأكثر والأكثر إرباكاً، إنني أتوه كلما غادرت غرفتي".⁴ وتقول عنه كذلك، "هل سبق لك أن رأيت هذه الكلية؟ (أنه مجرد سؤال بلاغي، لا تجعله يزعجك) إنها قطعة من الجنة في شهر مايو، كل الشجيرات مزهرة والأشجار في أجمل إخضرار لها، وحتى أشجار الصنوبر الهرمة تبدو فتية ومنتعشة.

والحشائش مرقطة بالهندباء البرية الصفراء والمئات ومن الفتيات المرتديات الثياب الزرقاء والبيضاء والزهرية".⁵ فهنا من خلال هذين المقطعين نجد بأن الكلية بمثابة جنة للطالبة غير الميتم الذي كانت تعيش فيه. فقد تفاعلت نفسيتها مع الكلية بكثرة، إذ تعتبر رمزا للوعي، والمعرفة والأخلاق التربوية والإهتمام.

¹سعدية موسى البشير، أنواع المكان الروائي وبناءه ودلالاته في رواية مرسى فاطمة لحجي جابر، دراسة سيميائية، ص10.

²المرجع نفسه، ص10.

³إسراء ربحي، الفرق بين الجامعة والكلية، maWdoo3.com، 27 ماي 2023، 15:35.

⁴جين ويبستر، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، ص25.

⁵جين ويبستر، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، ص74.

-مزرعة لوك ويلو:

تعتبر المزرعة مكانا مفتوحا مخصوصا لتتنزه وقد وصفته جودي أبوت حين وصوله إليه كالآتي "تقع مزرعة لوك ويلو على قمة الموجة، تقع الخطائر على الجهة المقابلة من الطريق حيث تحجب المنظر، لكن وميض برق لطيف جاء من السماء وأحرقها".¹

"سكان المزرعة هم السيد والسيدة سميل وخادمة وخادمان".²

"عدت إلى لوك ويلو ليلا، لكن كم كانت النجوم ساطعة"³، إذن فحسب وصف الطالبة جودي أبوت لمزرعة لوك ويلو نجد بأنها مكان تقليدي ومن التراث، ذلك لقدم عمره، حيث يُمارس فيها بعض العادات والتقاليد والمتوارثة كإحضار البيض من الحظيرة كما جاء في الرواية.

-السوق:

يقصد بالسوق لغويا: "الموضع الذي يجلب إليه المتاع والسلع للبيع والابتياح، ويعرف اصطلاحا بأنه المكان الذي يجتمع فيه طرفان، أحدهما معني ببيع سلع ومنتجات معينة أو تقديم خدمة ما، والآخر يقصد شراء هذه السلع والخدمات".⁴ وهذا ما ورد عنه:

"ذهبنا أنا وجوليا وسالي للتسوق معا صباح السبت، دخلت جوليا إلى أكثر الأماكن روعة، بجدرانها البيضاء والذهبية، والسجادات الزرقاء والستائر الحريرية الزرقاء والكراسي المذهبة".⁵

تدل هذه الأوصاف على أن هذا المكان يحوي أماكن تدل على الرقي والازدهار والجمال.

¹جين ويبستر، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، ص82.

²المصدر نفسه، ص82.

³المصدر نفسه، ص233.

⁴محمد أبو خليف، تعريف السوق، mawdoo3.com، 29 ماي 2023، 19:06.

⁵جين ويبستر، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، ص112.

-مخيم أندرونكس:

يعدّ المخيم فضاء عام لقضاء العطل إذ أنه "مؤسسة تربوية تخضع لتنظيمات إدارية، اجتماعية، نفسية وصحية، وهو عبارة عن فضاء مكاني تجتمع فيه مجموعة من الفعاليات وتختلف من وسط لآخر غير مقتصر على فئة محددة أو على شخصية بل هو علاقات عامة مرتبطة".¹ فقد وصفته جودي كما يلي:

"دعاني آل مكبرايد لقضاء الصيف في مخيمهم في لإدرونكس، فهم أعضاء في ناد يقع على بحيرة جميلة في وسط الغابة".²

"يملك الأعضاء منازل مصنوعة من جذوع الشجر متناثرة بين الأشجار ويذهبون للإيجار بالزوارق في البحيرة، ويتنزهون في جولات طويلة متبعين العلامات نحو مخيمات أخرى، وقيمون حفلات راقصة مرة في الأسبوع في مقر النادي".³

من خلال هذين المقطعين نجد بان المخيمات وسيلة للترويح والترفيه حيث تقوم بتنمية الروح الاجتماعية لدى المشاركين وتعميق روابط الاخوة بينهم، وغرس القيم الإيجابية في نفوس الطلاب، واكتشاف مواهبهم الكامنة ورعايتها.

-الجبل:

تعد الجبال عادة من الأماكن التي يقصدها الناس للتسلق والتزلج على الثلوج في فصل الشتاء، وقد تسلقته جودي وذلك في قولها: "لقد تسلقنا "سكاي هيل" بعد ظهيرة يوم

¹ Bama.yoo7.com/ T48.topic.Admin1، 29 ماي 2023، 19:08.

² جين ويست، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، ص131.

³ جين ويست، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، ص131.

الإثنين، هذا جبل قريب من هنا، وربما ليس هذا جبلا شاهقا جدا، فليس هناك ثلج على القمة، لكنك تلهث على الأقل حين تصل إلى القمة".¹

من خلال هذا القول نجد أن ظاهرة تسلق الجبال تؤدي إلى تعزيز الثقة بالنفس، حيث تجعل متسلقها تلهث للوصول إلى أعلى قمة، بالإضافة إلى تقوية العضلات وتعزيز مهارات التواصل.

-الريف:

يعد الريف من الأماكن التي تحتوي الاستقرار والهدوء وراحة البال وارتياح النفس، ومن الأقوال الواردة في الرواية التي تخص الريف نذكر "إن السر بأكمله يكمن في المرونة، في الريف خاصة، هناك الكثير من الأشياء الممتعة، حيث أستطيع أن أمشي في أرض أي شخص والنظر إلى أي شخص وأستطيع ان ألعب بمياه الجداول، وأستمتع بذلك كله كما لو كنت أمتلك الأراضي دون ان يتوجب عليا دفع الضرائب!".²

من خلال هذا القول نجد بأن العيش في الريف وقرب الطبيعة يساعد على الشعور بالهدوء والسكينة، ويريح الشخص من المشاكل التي يمكن أن يعاني منها.

2. نسق الشخصيات:

تدور أحداث الرواية حول نوعين من الشخصيات أولها رئيسي تدور معظم أحداث الرواية حوله، وثانيها ثانوي وهو نوع فرعي.

1.2. الشخصيات الرئيسية:

دارت الاحداث في رواية صاحب الظل الطويل حول شخصية رئيسية واحدة، وهي:

¹المصدر نفسه ، ص148.

²جين ويبستر، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، ص149.

-جيروشا أبوت (جودي أبوت):

"تعد بطلة الرواية والشخصية المحورية فيها، وهي فتاة مرحة ونكية نشأت في دار الأيتام، وبدأت حياتها تتغير عندما تكفل أحدهم برعايتها وبتكاليف دراستها، لكن دون ان تتمكن من رؤيته"¹ ومن أهم الأقوال التي خصتها في الرواية نذكر مها:

"لقد كان وقتا عصيبا، وتعين على جيروشا أبوت، لأنها أكبر الأيتام، أن تحمل على عاتقها عبئ معظم هذا اليوم.

لكن هذا الأربعاء انقضى مثل أيضا، مثل سابقه، وهربت جيروشا أخيرا من غرفة المؤمن حيث كانت تعد الشطائر لضيوف الميتم، وصعدت إلى الأعلى لإنجاز مهامها المعتادة"².

"رأت جيروشا خيالا أخبرتها السيدة ليت أن الخيال سيوقعها في المتاعب إن لم تحترس، لكن خيالا وقادا كهذا، لم يكن ليوصلها أبعد من الرواق الأمامي للمنازل التي ستدخلها جيروشا الصغيرة المسكينة المتلهفة المغامرة، بل أعوامها الشعبة عشر، لم تطأ قدمها أبدا منزلا عاديا، ولم تستطع تصور الروتين اليومي لأولئك البشر الذين يواصلون حياتهم دون أن يضايقهم الأيتام"³.

"أنا ... اجل، سيدتي، شكرا لك، اظن إن كان هذا كل شيء أن علي الذهاب لأخيط رقعة لبنطال فريدي بيركنز"⁴.

¹ سمر سدر، تحليل رواية صاحب الظل الطويل، /h/ Khaerjalees.com، 29 ماي 2023، 19:15.

² جين ويبستر، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، ص 13.

³ جين ويبستر، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، ص 15.

⁴ المصدر نفسه، ص 21.

"لم أخبرك قط عن ثيابي، أليس كذلك يا عزيزي؟ لدي ستة فساتين، كلها جديدة وجميلة ومبتاعة من اجلي، ولم تقدم لي من أحد يكبرني سنا، قد لا تدرك أي نقلة نوعية هذه في حياة يتيمة، لقد منحتها أنت لي، وأنا ممتنة لك جدا جدا".¹

"أنا لا أتفق مع النظرية القائلة إن الحظ العاثر والحزن وخيبة الامل تنشي قوة أخلاقية، فالأشخاص السعداء هو أولئك الذين بالمحبة، لست أقتنع بمبغضي البشر، (يالها من كلمة جميلة! تعلمتها مؤخرا) لست مبغضا للبشر، أليس كذلك يا عزيزي؟"²

"أظنني، إن لم تكن تمنع، أفضل أن أكون ممثلة على ان أكون كاتبة، ألا تود ان أترك الكلية واذهب إلى مدرسة التمثيل؟ وعندها سأخصص لك مقصورة في كل مسرحياتي وأبتسم لك تحت أضواء الكشافات".³

"أتعرف، أظنني سأصبح إشتراكية أيضا، ولن تمنع يا عزيزي، أليس كذلك؟ إنهم مختلفون كليا عن الفوضويين، فهم لا يؤمنون بتفجير الناس، ربما كنت واحدة بحق الميلاد، فأنا أنتمي للطبقة العاملة، وما زلت أقرر أيهما سأكون، وسأنظر في الموضوع مليا يوم الأحد، وأنصح عن مبادئ في رسالتي القادمة".⁴

"ذهبت إلى تشيرنغ كروس لرؤية إعدام القائد هارسن شنقا، ثم سحبة وتقطيعه إلى أرباع، كان يبدو وسعيدا بقدر أي رجل في مثل ظرفه، وهذا تناولت العشاء مع سيدتي التي كانت تبكي بكاءا أنيقا لموت أخيها البارحة بالحمى المبقعة".⁵

¹المصدر نفسه، ص41.

²المصدر نفسه، ص71.

³المصدر نفسه، ص117.

⁴جين ويبستر، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، 171.

⁵المصدر نفسه، ص207.

"أنت تعرف أنني كنت دوما أحل مشاعر خاصة لك، فأنت تمثل كامل عائلتي، لكنك لن تمنع إن اخبرتك انني أحمل مشاعر أكثر خصوصية تجاه رجل آخر، أليس كذلك؟ ربما يمكنك أن تخمن من هو دون كثير من العناء، إذن أظن أن رسائلي كانت زاخرة باسم السيد جيرقي لوقت طويل".¹

"أتمنى لو كان بمقدوري أن اشرح لك كيف يبدو وكم نحن منسجمان، إذ لدينا الآراء نفسها حيال كل شيء، وأخشى أن يكون لدي ميل لتغيير آرائي لتمثال أراءه! لكنه محق على الدوام، ولا بد أن يكون كذلك كما تعرف، فهو يكبرني بأربعة عشر عاما".²

"قرع الباب وقال لك: الأنسة أبوت، ودخلت وأغلق الباب خلفي، كانت الغرفة معتمة جدا بالنسبة إلى الغرفة المضيئة التي أتيت منها لدرجة أنني للحظة لم أكن أرى شيئا أمامي، ثم رأيت كرسيًا كبيرًا مريحًا أمام موقد النار وطاولة شاي أنيقة إلى جانبها كرسي أصغر، وميزت رجلًا يجلس على الكرسي الكبير مسنودًا بعدد من الوسائد يغطي قدميه ببطانية".³

"لقد مرت الأحداث كلها أمام عيني في لحظة سريعة! أوه، كم كنت غبية! كان هناك مئة أمر صغير يدلني، لو انني تمتعت بقليل من الذكاء، لا يمكنني أن أكون محققة جيدة، أليس كذلك يا عزيزي؟ بم علي أن أناديك؟ تبدو جيرقي وحدها قليلة التهذيب ولا يمكنني أن أكون كذلك معك!"⁴

¹المصدر نفسه، ص225.

²المصدر نفسه، ص225.

³جين ويبستر، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، ص232.

⁴المصدر نفسه، ص232.

"لقد كانت نصف ساعة عذبة للغاية قبل أن يأتي طبيبك ويخرجني، لقد كنت مذهولة حين وصلت المحطة حتى أنني كنت على وشك أن أستقل القطار إلى سانت لويس، وكنت أنت مذهولا جدا أيضا، وقد نسيت أن أتقدم لي الشاي."¹

ومن خلال ما سبق ذكره يمكننا القول بأن جودي أرت هي بطلة الرواية، إذ تحمل شخصية مميزة، ففي بداية الرواية اعتبرت رمز العزلة والانطواء والحزن والكبت والاضطهاد، وبعدها تغيرت حياتها للأفضل وذلك حين إرسالها إلى الكلية بغية التعلم، وهذا يدل ثقافيا على الحرية والسعادة والحالة النفسية المستقرة.

2.2. الشخصيات الثانوية:

تدور الأحداث في رواية صاحب الظل الطويل بين عدد من الشخصيات الثانوية، وهي كالآتي:

-جون سميث (صاحب الظل الطويل):

"هو الاسم المستعار لصاحب الظل الطويل، وهو رجل يكبر جودي أبوت بسنوات عدة، وقد أولى اهتمامه الكامل بها لكن عن بعد"². ومن الأقوال التي تخصه نجدها كالآتي:

"إنه أحد أوصيائنا المؤثرين، وقد قدم مبالغ كبيرة لدعم الميتم، لست مخولة للإفصاح عن اسمه، فقد اشترك صراحة أن يبقى مجهولا"³.

¹المصدر نفسه، ص233.

²سمر سدر، تحليل راسية صاحب الظل الطويل، /h/khaerjalees.com، 29 ماي 2023، 19:27.

³جين ويبستر، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، ص17.

"كان هذا الرجل مهتما بعدد من أولادنا، هل تذكرين تشارلز بينتن وهنري فريز؟ لقد أرسل كلاهما إلى الكلية بتمويل من السيد -آه- هذا الوصي، وقد رد هذان المال الذي أنفق عليهما بسخاء بالعمل الجاد والنجاح، لا يطلب السيد سوي هذا".¹

"لقد كان إحسانه موجها للأولاد فحسب حتى الآن ولم أتمكن أبدا من إثارة اهتمامه بأي من فتيات الملجأ، بغض النظر عن استحقاقهن، يمكنني القول إنه لا يكثرث بأمر الفتيات".²

"الآنسة جيروشا أبوت، سيدتي العزيزة، يفضل السيد سميث أن تبقى في لوك ويلو".³

وجد بأن السيد جون سميث لم ترد أقوال عنه بكثرة، وذلك لأنه لم يكن لدور فعال في الرواية إلا مسؤولية طالبة جودي أبوت التي كانت مقيدة بأوامره.

-جوليا بندلتن: "هي صديقة جودي أبوت، وتمثل هذه الشخصية الطبقة الغنية ورفيعة المستوى"⁴، ومن أهم الأقوال الخاصة بها نجد:

"جاءت جوليا بندلتن هذا المساء للدرشة، ومكثت لساعة طويلة، بدأت بالحديث عن موضوع العائلة، وبم أتمكن من إخراسها".⁵

"قالت جوليا إنها لم تره ودودا قط، إذ يكون عادة منغلقا على نفسه، لكن جوليا لا تملك البراعة اللازمة، ويحتاج الرجال، كما اكتشفت إلى الكثير منها".⁶

"أين نشأت بحق السماء".⁷

¹المصدر نفسه، ص17-18.

²المصدر نفسه، ص18.

³المصدر نفسه، ص221-222.

⁴سمر سدر، تحليل راسية صاحب الظل الطويل، /khaerjalees.com/h/، 29 ماي 2023، 19:40.

⁵جين ويبستر، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، ص53.

⁶المصدر السابق، ص104.

⁷المصدر نفسه، ص118.

"ارتدت جوليا ثياب رجل ريفي بدين بمنفضة من خيوط الكتان وسبلتين ومظلة كبيرة."¹

"فقد أدت جوليا دورها بإتقان."²

"كان فستان جوليا من الحرير بلون القشدة مطرزا بالذهبي، ووضعت زهرات أوركيد بنفسجية لقد كان حلما وصل من باريس وكلف مليون دولار."³

"لدى جوليا حقيبة ملاء بالثياب الجديدة الساحرة، ثوب مسائي من قماش حرير ليبرتي بألوان زاهية يبدو ملائما ليكون ثيابا للملائكة في الفردوس."⁴

هذه الأقوال تدل على أن جوليا بندلتن زميلة وفيه ومخلصة لجودي أبوت عملت على مساعدتها في التعرف على مالم تكن تعرفه من قبل.

-سالي مكبرايد:

هي "زميلة جودي أبوت أيضا وصديقتها المقربة، فقد كانت فتاة ودودة ومحبة"⁵، لذا لدينا بعض العبارات الدالة عليها في الرواية.

"أشعر بالحنين إلى البيت حتى أنني لا أستطيع احتمالته، هل تشعرين بالإحساس نفسه؟"⁶

"رشحت سالي نفسها لتكون رئيسة الصف، وستنجح في ذلك ما لم تخطئ كل المؤشرات."⁷

"سالي فازت بمسابقة القفز بالزانة."⁸

¹المصدر نفسه، ص123.

²المصدر نفسه، ص123.

³المصدر نفسه، ص165.

⁴المصدر نفسه، ص193.

⁵سمر سدر، تحليل راسية صاحب الظل الطويل، khaerjalees.com/h/، 29 ماي 2023، 19:44..

⁶جين ويبستر، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، ص30.

⁷جين ويبستر، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، ص94.

⁸جين ويبستر، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، ص124.

"أما فستان سالي فكان باللون الأزرق الفاتح له حواش بتطريز فارسي، وانسجم مع شعرها الأحمر بشكل جميل، لم يكلف مليون دولار، لكنه كان أسرا بقدر فسان جوليا."¹

سالي هي أقرب الصديقات لجودي أبوت، كانت ترافقها أينما ذهبت، وتشاركها كل النشاطات كالمسابقات، والأنشطة الرياضية، ... وغيرها، حيث تتصف بالوفاء والإخلاص.

-جيرقس بندلتن:

هو عم جوليا بندلتن، إلتقت به عدة مرات في الجامعة وفي مزرعته الريفية، وهو شخص ودود وطيب القلب.² نجد من أهم ما ورد عنه ما يلي:

"السد جيرقس بندلتن من أسرة جوليا، بإختصار، لقد قرر لكونه في المدينة في عمل، أن يأتي للكلية ويزور ابنة أخيه، إنه الأخ الأصغر لأبيهما، لكنها ليست مقربة منه، يبدو أنه نظر إليها حين كانت طفلة وقرر ألا يحبها، ولم يلاحظها منذئذ."³

"كان يجلس في غرفة الإستقبال أنيقا للغاية، وكانت قبعته وحصاه وقفازاه إلى جواره."⁴

"إنه طويل ونحيل ذو وجه أسمر، وله ابتسامة طريفة خفية لا تظهر بوضوح، بل بتغضن عند زاويتي فمه، وله طريقة في جعلك تشعر بالإرتياح وكأنك تعرفه منذ وقت طويل، إنه ودود للغاية."⁵

¹المصدر نفسه، ص166.

²سمر سدر، تحليل راسية صاحب الظل الطويل، khaerjalees.com، 29ماي2023، 19:48.

³جين ويست، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، ص76.

⁴المصدر نفسه، ص76-77.

⁵المصدر نفسه، ص77

"قال إنه يشعر بالوهن ولا بد أن يشرب الشاي، واقترح أن نذهب إلى كوليج إن، إنه على مقربة من الكلية عند ممشى أشجار الصنوبر."¹

"قال إنه لا يود أن تشرب ابنة أخيه الكثير من الشاي، فهذا يجعلها عصبية."²

"كان السيد جيرقس بندلتن مالكا لهذه المزرعة، لكنه منحها الآن للسيدة سميل التي كانت مربيته سابقا."³

"ظهر عم جوليا اللطيف اليوم أيضا، وجلب صندوقا من الشكولاته يزن خمسة أرطال."⁴

"انتظر آخر رحلات القطار بغية أن يشرب الشاي معنا في غرفة الدراسة."⁵

"وصلت رسالة من السيد جيرقس بندلتن من باريس، برسالة قصيرة وموجزة، لم يغفر لي بعد رفضي سماع نصيحته."⁶

"وصلت رسالة من السيد جيرقي إلى لوك ويلو فأعيد توجيهها إلى الكلية، إنه آسف لكنه لا يستطيع الذهاب هناك هذا الخريف، لأنه قبل الذهاب في رحلة على اليخت مع بعض الأصدقاء."⁷

"فضحكت ورفعت يدك قائلا: صغيرتي الحبيبة جودي، ألم تعرفي أنني صاحب الظل الطويل!"⁸

¹جين ويبستر، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، ص 77.

²المصدر نفسه، ص 77.

³المصدر نفسه، ص 84.

⁴المصدر نفسه، ص 103.

⁵المصدر نفسه، ص 103.

⁶المصدر نفسه، ص 190.

⁷المصدر نفسه، ص 193.

⁸المصدر نفسه، ص 232.

من خلال هذه الأقوال نستنتج أنّ السيد جيرقس بندلتن في هذه الرواية عبّر عنه بجنسين أولهما هو السيد جيرقس بندلتن عم جوليا زميلة جودي أبوت، حيث وقعت في حبه بعد تعرفها عليه وثاني الجنسين هو السيد جون سميث وهو نفسه صاحب الظل الطويل الذي لم تتعرف عليه إلا في نهاية مسيرتها الدراسية في الكلية، حيث استنتجت بأنه هو نفسه أيضا السيد جيرقس بندلتن، وبالتالي فهو رمز للإخفاء والضمور دلالة على المحبة والإخلاص والمساعدة من أجل التحرر.

3- نسق الإبداع:

استطاعت المبدعة والروائية جين ويبستر في روايتها صاحب الظل الطويل أن تقسم هذا النوع من النسق إلى ثلاث مراحل أولها مسيرتها في كتابة الرسائل إلى السيد جون سميث وثانيهما هو تأليفها للقصص وآخر هذه المراحل هو تأليفها للكتب.

-مسيرتها في كتابة الرسائل:

رواية صاحب الظل الطويل في معظمها تتمثل في رسائل مكتوبة من قبل بطلة الرواية (جودي أبوت) إلى السيد جون سميث، الذي تكفل بمسؤولية دراستها في الكلية لمدة أربع سنوات، إذن فمن بين هذه الرسائل نذكر:

"الرابع والعشرون من سبتمبر، عزيزي الوصي اللطيف الذي يرسل الأيتام إلى الجامعات ها أنا ذي! لقد سافرت الباحرة لأربع ساعات بالقطار... الخ".¹

"الأول من أكتوبر، عزيزي يا صاحب الظل الطويل أحب الكلية وأحبك لأنك أرسلتني إليها، إنني سعيدة جدا جدا، ومتحمسة جدا لكل دقيقة من الوقت حتى أنني نادرا ما أنام... الخ".²

¹جين ويبستر، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، ص25.

²المصدر نفسه، ص28.

"الخامس عشر من نوفمبر، إليك ما تعلمته اليوم: مساحة السطح المقعر للمخروط الناقص لهرم عادي هي نصف ناتج مجموع محيط قواعده ضرب ارتفاع كل من شبه منحرفاته."¹

"منتصف مارس الحرج، عزيزي ص، ظ، ط، أدرس كتابة النثر اللاتيني، كنت أدرسه، وسأدرسه ويبدو أنني سأظل أدرسه إلى الأبد ... إلخ."²

"الخامس والعشرين من سبتمبر، عزيزي صاحب الظل الطويل انظر إلي، أنا طالبة في السنة الثانية! عدت الجمعة الماضية، وأشعر بالأسى لمغادرة لوك ويلو، لكنني سعيدة لرؤية الكلية ثانية... إلخ."³

"العشرون من يناير عزيزي صاحب الظل الطويل، هل عرفت يوماً طفلة صغيرة سرقت من مهدها في طفولتها؟ ربما كنت أنا هي! لو كنا شخصيات في رواية، ... إلخ."⁴

"التاسع من يونيو، السيد جون سميث، سيدي: وصلتني رسالتك المؤرخة بالسابع من الشهر الجاري... إلخ."⁵

"الحادي عشر من فبراير، عزيزي ض، ظ، ط، أرجو ألا تشعر بالإستياء لأن هذه الرسالة قصيرة جدا ... إلخ."⁶

"السادس والعشرون من ديسمبر: عزيزي عزيزي يا صاحب الظل الطويل ألا تفكر مطلقاً؟ ألا تعرف أنه لا يمكنك أن تقدم لفتاة سبع عشر هدية لعيد الميلاد؟ ... إلخ."⁷

¹المصدر نفسه، ص41.

²المصدر نفسه، ص60.

³المصدر نفسه، ص93.

⁴المصدر نفسه، ص103.

⁵المصدر نفسه، ص134.

⁶جين ويبستر، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، ص175.

⁷المصدر نفسه، ص200.

"الثاني عشر من يناير، عزيزي السيد المحسن، وصل صكك لأجل الأسرة التي أخبرتك عنها
الباخرة، شكرا جزيلاً لك!... الخ".¹

"السابع عشر من مايو، عزيزي يا صاحب الظل الطويل ستكون هذه رسالة قصيرة للغاية
لان كتفي تؤلمني عند رؤية القلم... الخ".²

"السابع والعشرون من أغسطس، عزيزي يا صاحب الظل الطويل أتساءل أين أنت؟ لم يسبق
لي أن عرفت في أي مكان من العالم أنت، لكنني امل أنك لست في نيويورك في هذا الطقس
البعيض... الخ".³

"الثالث من أكتوبر، عزيزي يا صاحب الظل الطويل، وصلت رسالتك المكتوبة بخط يدك،
وياله من خط مخربش!، هذا الصباح، أنا آسفة جدا لأنك مرض جدا،... الخ".⁴

"السادس من أكتوبر، عزيزي يا صاحب الظل الطويل، اجل سآتي حتما الرابعة والنصف من
بعد ظهيرة الأربعاء القادم... الخ".⁵

نلاحظ من خلال هذه الرسائل أنّ الطالبة جودي أبوت تقوم فيها بسرد أحداث حياتها
اليومية، ومسيرة دراستها في الكلية، وهذا ما ساعدها في تعلم الكتابة والإبداع فيها.

-تأليفها للقصص:

استطاعت جودي أبوت اغتنام فرص العطل الصيفية في كتابة القصص وإرسالها إلى
المطبعة بغية نشرها، ومن النماذج الدالة على ذلك نذكر منها:

¹المصدر نفسه، ص205.

²المصدر نفسه، ص215.

³المصدر نفسه، ص215.

⁴المصدر نفسه، ص224.

⁵المصدر نفسه، ص228.

"فازت جيروش أبوت بمسابقة القصة القصيرة التي تقيمها المجلة الشهرية كل عام."¹

"قضيت هذا الصيف بالكتابة، إذ أنهيت أربع قصص قصيرة وأرسلتها إلى أربع مجلات مختلفة، لأنني أحاول أن أكون كاتبة، كما ترى."²

"عملت بجهد خلال فصل الصيف فكتبت ست قصص قصيرة وسبع قصائد، وكلها أرسلتها للمجلات فعدت إلي بسرعة مع اعتذار مهذب ممن عدم نشرها، ولكني لم أغضب لذلك لأنني أراه تمرينا جيدا على الكتابة."³

"عزيزي، يا عزيزي، ماذا حدث برأيك لقد جلب لي ساعي البريد رسالتين، الأولى من المجلة، لقد قبلوا قصتي وأرسلوا لي 50 دولارا مكافأة، يا إلهي لقد صرت كاتبة."⁴

"لقد بعث قصتي يا عزيزي، وينتشر مسلسل في سبعة أجزاء، ومن ثم تنشر في كتاب!"⁵

-تأليفها للكتب:

بعد انتهاء جودي أوبت من تأليف القصص ونشرها في المجلات انتقلت إلى تأليف الكتب، وذلك حتى تصبح كاتبة وروائية مبدعة، لذا فمن العبارات التي خصت مسيرتها في تأليف الكتب فيه.

¹جين ويبستر، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، ص114.

²المصدر نفسه، ص137.

³المصدر نفسه، ص154.

⁴المصدر نفسه، ص154.

⁵المصدر نفسه، ص155.

"كنت أعمل على كتاب، طول الشتاء الماضي في الأمسيات، وطوال الصيف حين فراغي من تدريس اللاتينية للفتاتين الغبيتين، وقد أنهيته قبل أن تفتح الكلية وأرسلته إلى ناشر، احتفظ به لشهرين وكنت واثقة أنه سيفعله... الخ"¹

"كنت أخطط لمفاجأتك بكتابة رواية عظيمة قبل التخرج لقد جمعت مادتها حيث كنت في منزل جوليا عبد الميلاد الماضي."²

"بدأت بتأليف كتاب جديد، وقد بدأت قبل ثلاثة أسابيع وقطعت فيه شوطا كبيرا."³

"سينهي هذا الكتاب نفسه بنفسه، وسينشر! أراهنك أن ذلك سيحدث."⁴

من خلال هذه الأقوال التي وردت في المرحلتين الأخيرتين نجد بأن الطالبة جودي أبوت كانت رمزا للإبداع والتحرير وذلك من خلال تأليفها للقصص والرسائل.

IV- نسق التفاوت الطبقي:

يعد التفاوت الطبقي من أبرز مشكلات المجتمع لما فيه من شعور بالظلم والقهر لدى الطبقة الفقيرة وفي المقابل يكون شعور الطبقات الأخرى عامة إلا أنها موجودة وبشدة في مجتمعنا إذا فالمجتمع ينقسم إلى طبقتين طبقة عليا وطبقة دونية.⁵

وفي رواية صاحب الظل الطويل تقدم لنا الكاتبة صورة عن التفاوت الطبقي متمثلا في المستوى المعيشي الذي تنتسب إلى جودي (جيروشا) التي كانت تنتهي إلى المتيم وتعاني من الاحتياج والفقر فليس لها أصل ولا مال وتعاني الاحتياج في أبسط الأمور كالأكل

¹المصدر نفسه، ص195.

²المصدر نفسه، ص195.

³المصدر نفسه، ص196.

⁴المصدر نفسه، ص213.

⁵التفاوت الطبقي وتأثيره على المجتمع Startimes.com، 4 جوان 2023 ، 17:20 .

واللباس فهي كانت ترتدي ملابس مستعملة من قبل ومن نماذج التي يتبين فيها فقر جيروشا نذكر: "لا يمكنك أن تتصوركم هو سبيل أن تشوف وتدفع بورقة نقدية... في حين أنم لم تملك أبدا أكثر من قرش في حياتك".¹

"إنه شعور بأس كنت أشعر به طوال حياتي، كنت أشعر أن ميمت جون غرير مكتوب على وجهي... لا أحد منا يعلم إنني نشأنا في ميمت... أن أمي وأبي ميتان".²

"لقد ابتعنا أنا وجوليا وسالي فساتين جديدة، هل تريد أن تعرف عنها؟ كان فستان جوليا من الحرير بلون القشرة مطرزا بالذهب ووضعت زهرات أوركيد بنفسجية، لقد كان حلما وصل من باريس وكلف مليون دولار أما فستان سالي فكان باللون الأزرق الفاتح له حواف بتطريز فارسي، وانسجم مع شعرها الأحمر بشكل جميل".³

"لقد رأيت الكثير من المسارح والفنادق والمنازل الجميلة، فقد تشوش عقلي من مزيج الأرضيات الرخامية الزلقة والفسيفساء والنخيل".⁴

"ولو كان الناس كلهم في مستوى واحد من الرزق لما احتاج أحد لأحد ولم يعد ثمة مستوى للدعوة لفعل الخيرات".⁵

ومع أن القرآن قد أقر هذا التفاوت وهذه الظاهرة الإنسانية إلا أنه سعى للحد قدر المستطاع من هذا التفاوت وهذه التفرقة وهذا بيان ذلك.

"طلب الغني الإنفاق على الفقير ومد يد العون له قال الله تعالى: " وأنفقوا مما رزقناكم". المنافقون -10-، وهو على هذا المستوى لم يسعى إلى العمل على محاربة ما فطر الله

¹ جين ويبستر، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، ص26.

² المصدر نفسه، ص36.

³ المصدر نفسه، ص 165

⁴ اسلام ويب، دراسات قرآنية، islam web. Net، 4 جوان 2023، 17:22 .

⁵ المرجع نفسه.

عليه الناس من تفاوت واختلاف ولم يسعى كذلك كما فعلت بعض المذاهب الأخرى إلى إشارة طبقة ضد أخرى، بل وقف موقفا متوازنا لإقامة المجتمع على أساس التوازن بين طبقاته فليس المقصود فقار الأغنياء بل مساعدة الفقراء وتأمين احتياجاتهم.¹

بتجسيد الكاتبة لمختلف أنواع الطبقات في المجتمع طبقة فقيرة وطبقة غنية تبين لنا أن الثقافة خبر لا يتجزأ من المجتمع وبين الثقافة والمجتمع علاقة تكامل.

والمتمأمل في القرآن الكريم يقف على العديد من الآيات القرآنية التي لمحت إلى ظاهرة التفاوت الطبقي بين الناس من ذلك قوله تعالى: "ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم عن بعض". (سورة النساء الآية -32-)

وقال الله تعالى أيضا: "نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات". (سورة الزخرف -32-)

في هذه الآيات ونحوها تقرر حقيقة واقعة وهي أن الله تعالى قد فضل الناس بعضهم على بعض شتى أنواع التفضيل فضلهم بالرزق فمنهم الغني ومنهم الفقير، وفضلهم بالجسم فمنهم القوي ومنهم الضعيف...

"إذن القرآن الكريم يقرر ظاهرة التفاوت بين الناس، وهو إذ يفعل ذلك لحكمة يريد بها سبحانه، إذ لا يمكن ابتلاء الناس إلا بهذا التفاوت".

في الختام من خلال دراستنا لهذه الأنساق، نستنتج أن بطلنة الرواية "جودي أبوت" أثرت في صاحب الظل الطويل مما جعلت ساقية الطولية تحظر إليها للاجتماع به.

كما تفرغ أيضا إلى أن رواية صاحب الظل الطويل تحتوي على قيم أخلاقية عالية، وهذه القيم مثيرة للغاية مما تجعل قارئها يقوم بدراسة عليها.

¹ لينظر: المرجع نفسه.

خاتمة

في ختام دراستنا النقدية الموسومة بـ: الأنساق الثقافية في رواية صاحب الظل الطويل لـ: (جين ويبستر)؛ فإننا نخلص إلى جملة النتائج العلمية، والتي نبسطها وفق الآتي:

- تتكون الثقافة من مجموعة من العقائد والقيم والقواعد، والتي يقبلها أفراد مجتمع تجمع بينهم عوامل مشتركة.
- يستهدف النقد الثقافي النصوص والخطابات الأدبية والجمالية قصد تحليلها وفق معايير ثقافية وسياسية واجتماعية وأخلاقية؛ حيث يتسم بخصائص عدّة؛ منها: التوسّع، والاكتشاف والشمول والضرورة.
- من مرتكزات النقد الثقافي المحورية: الوظيفة النسقية، التورية الثقافية المجاز الكلي، المؤلف المزدوج، الجملة الثقافية، والنسق المضمّر.
- عالجت الروائية (جين ويبستر) في روايتها "صاحب الظل الطويل" الخطابات التي كانت ترسلها بطلة الرواية التي تدعى (جودي أبوت) إلى الشخص الذي يقوم بالإنفاق عليها.
- تحمل رواية "صاحب الظل الطويل" في طياتها قيما ثقافية داخل بنياتها المكانية المغلقة والمفتوحة.
- التفتت الروائية إلى المكون الثقافي، وذلك من خلال إبرازها لإبداع الطالبة "جودي أبوت" في كتابة الرسائل لصاحب الظل الطويل، والتي كانت مرحلة ممهدة لها في تأليف القصص والكتب.

الملاحق

من هي جين ويبستر؟

اسمها الكامل أليس جين تشاندلر ويبستر ولدت جين في 24 يوليو 1876 هي كاتبة أمريكية ولدت في منطقة فريدونيا الواقعة في ولاية نيويورك الأمريكية، وتتحدّر من عائلة معروفة ومهتمة بالأدب، إذ كان والدها تشاندلر لوثر وببسر شريكا في دار النشر كما تربطها مع مارك توني صلة قرابة من جهة والدتها آني كليمتس بدأت دراستها في مدرسة فريدونيا نورمال التي ركزت فيها على دراسة الرسم الصيفي، ثم درست Lody jane Grey school في ينغامتون لمدة ثلاث سنوات، والتحقّت في عام 1897 بكلية فاسار (Vassar) في بوغكيسي، لتدرس اختصاص لغة انجليزية واقتصاد وتخرجت منها عام 1901م.

-انخرطت في حركات الإصلاح فكانت عضوا فاعلا في جمعية معنية بمساعدة المؤسسات الخيرية الحكومية وتضمن نشاطها زيارة دور الأيتام والأطفال الجانحين والمعوزين.
وكانت من أكبر الدعامات لحق المرأة في الإقتراع وحصولها إلى التعليم العالي.

-استلهمت أفكارها الاقتصادية والإصلاحية من دورة الدكتور هيربرت ميلز حول "الجمعيات الخيرية والإصلاحيات".

-كانت ترسم في كتاباتها بعض الرسوم الخطية المضحكة التي أصبحت محببة لدى قراء قصصها.

-أضفت على أبطال قصصها الروح المرحّة وألقت عليهم تعويذة الحيوية وهذا ما جعل قراء قصصها لا ينزلون قصتها إلا بعد إكمالها.

-لدى جين ويبستر شعور قوي بالارتباط بشخصيتها، كما كان لديها نزعة قوية لجعل شخصياتها النسائية ذوات نفوس قوية.

-كانت جين ويبستر على علاقة سرية مع شقيق ايثلين ماكني المحامي المتزوج واستمرت هذه السرية في العلاقة ثمان سنوات، حصل ماكني بعد ذلك على طلاقه ثم كمل قصة حبه مع ويبستر بالزواج منها في 1915، ثم أنجبت منه ابنتها الوحيدة جين ويبستر ماكني في عام 1916م.

أشهر أقوالها:

"يبدو لي ان الرجل الذي يمكنه التفكير مباشرة لمدة سبعة وأربعين عاما دون تغيير فكرة واحدة يجب أن يبقى في خزانة".

إنجازاتها:

-بدأت الكتابة الحقيقية التي شملت القصص والروايات المنشورة عندما كانت تدرس في كلية فاسار.

-كتبت بعض مسرحيات في كلية فاسار أيضا، كما عملت في مجلة vassar mixellary ونشرت فيها العديد من المواد، بالإضافة إلى عملها في التحرير والرسم السنوي.

-عملت كصحفية.

-عملت ككاتبة مستقلة للعديد من مجلات نيويورك.

أبرز أعمالها:

-رواية "When patty went to college"، عام 1903.

-كتاب أميرة القمح "The wheat princess"، عام 1905.

-رواية "Jerry juniar"، عام 1907.

-رواية لغز البرك الأربعة، عام 1908م.

-كتاب " Much Adout pater " عام 1909.

-رواية صاحب الظل الطويل، عام 1912.

-رواية "Dear Enemy"، عام 1915.

-كتاب "Patty".

وفاتها:

توفيت جين ويبستر في 11 يونيو 1916 بعد مضاعفات في الولادة تاركة طفلتها الرضيعة، وكانت قد بلغت في ذلك الوقت ذروة نجاحها المهني ونشاطها الاجتماعي واعتبرت وفاتها خسارة كبيرة في حياة زوجها وابنتها وفي عالم الأدب أيضا.

-ملخص الرواية "رواية صاحب الظل الطويل".

صاحب الظل الطويل رواية رسائلية صدرت عام 1912 للكاتبة الأمريكية جين ويبستر تدور قصة الرواية حول فتاة يتيمة نشأت في ملجأ اسمها "جودي أبوت" تكتب رسائل إلى ولي أمرها الرجل الغني.

تبدأ الرواية من لدى البطلة التي تدعى "جيروشا أبوت" لكنها كانت تكره اسمها واستبدلته بجودي وهي فتاة يتيمة الأم والأب وترعرعت في دار الأيتام تسمى ب: جون غرير أوجون غريه لرعاية الأيتام وكان الميتم يجبر الأطفال على العمل لصالح المؤسسات والمراكز الخيرية من أجل أن يوفروا النفقات الخاصة بهم، كما أنهم كانوا من شدة فقرهم يلبسون ملابس مستعملة، وكانت جودي ترى أن الجميع يجب ان يكونوا سعداء لذلك كانت تسعد نفسها بنفسها، أنهت جودي مدرسة في سنة 17 عشر من عمرها، وكانت تود ان تصبح كاتبة كبيرة لحبها الشديد للمطالعة والقراءة، وأبلغ الميتم جودي بأنه بإمكانها إكمال دراستها حتى تصبح كاتبة مشهورة.

تكفل رجل غني وهو صاحب الظل الطويل بدفع مبالغ مالية كبيرة لمصاريفها الشخصية ومصاريف الكلية بشرط أن ترسل له رسائل كل شهر تخبره فيها عن التقدم في مسيرتها الدراسية وأن لا تنتظر منه الرد عليها.

لا يسمح الرجل الغني لجودي بان تراه أبدا ولكنه كان يظهر لها في شكل ظل طويل لذلك كانت دائما ما تخاطبه بصاحب الظل الطويل، وتستمر رحلة جودي في التعليم والتقدم والتطوير، حيث تضع لنفسها أقصى البرامج التي تمكنها من الإطلاع والقراءة لتحسين مستواها.

-اكتشاف شخصية صاحب الظل الطويل ولجودي صديقة تدعى جوليا ولدى جوليا عم يدعى جرافايوس بندلتون وكانوا من الطبقة المخملية، حيث كانت لديهم مزرعة خاصة بهم تذهب إليها جودي معهم لقضاء العطلة الصيفية، وكان عم جوليا يحب التحدث مع جودي كثيرا ويحب ان يتقرب منها عبر مناقشتها في الأمور المختلفة، لتفهم مدى أستعاب عقليتها وطريقة تفكيرها.

-مع مرور الأيام وتجاذب الحديث تتولد لدى جودي مشاعر نحو عم جوليا، جرافايوس بندلتون، كما هو الحال معه أيضا، حيث أصبح يعرف عنها أكثر وعن أمنياتها ورغباتها.

وفي نهاية المطاف يصل به الامر لطلب الزواج منها ووافقت هي على هذا الطلب حيث اتضح لها أن عم صديقتها جوليا هو نفسه صاحب الظل الطويل الرجل الغني الذي كان معها ولا يزال بجانبها أيضا.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع)

أولاً: المصادر

1. جين ويبستر، صاحب الظل الطويل، تر: بثينة إبراهيم، منشورات تكوين، بيروت، لبنان ط1، 2018.

ثانياً: المراجع العربية

2. أحمد يوسف، القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحاثة، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة الجزائر، ط1، 2007.

3. أمجد حميد التميمي، مقدمة في نقد ثقافي تفاعلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص27.

4. حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990.

5. حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2007.

6. عبد الله الغدامي:

النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 2005.

نقد ثقافي أم نقد أدبي؟، دار الفكر، دمشق سوريا، ط1، 2004.

7. عبد الله إبراهيم وآخرون، عبد الله الغدامي والممارسة النقدية الثقافية، المؤسسة العربية للدراسات بيروت، لبنان، ط1، 2004.

8. عبد الفتاح العقيلي، النقد الثقافي قضايا وقراءات، مكتبة الزهراء، الرياض، السعودية، ط1، 2005.

9. عبد الفتاح كليطو، المقامات: السرد والأنساق الثقافية، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب ط2، 2001.

10. صلاح قنصوه، تمارين في النقد الثقافي، دار ميريت، القاهرة، مصر، ط1، 2007.

11. طه عبد الرحمان، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب ط1، 1998.

12. يوسف عليمات، جماليات التحليل الثقافي - الشعر الجاهلي نموذجاً، دار الفارس، عمان الأردن ط1، 2004

ثالثاً: المراجع المترجمة:

13. إيدث كريزويل، عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1 1993

14. ت، س، اليوت، ملاحظات نحو تعريف الثقافة، تر: شكري عياد، دار السوبر، القاهرة، مصر ط1، 2014

15. قنسننت ليتش، النقد الأدبي الأمريكي، تر: محمد يحيى المجلس الأعلى للثقافة والمشروع القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2000

16. كاثرين كيربرايت أوريكيوني، المضمير، تر: ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت لبنان، ط1، 2008

17. نيكولاس لومان، مدخل إلى نظرية الأنساق، تر: يوسف فهمي حجازي، منشورات الجمل بغداد، العراق، ط1، 2010

رابعاً: المجلات والدوريات

18. الخليل في علوم اللسان، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب، مج 1، ع 2، مارس 2022

19. دراسات معاصرة، جامعة مرسلية عبد الله، تيبازة، الجزائر، مج 5، ع 2، ديسمبر 2021

20. رؤية فلسفية، الجامعة المستنصرية، العراق، ع 15، 2017

21. عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع 232، أبريل 1998

22. علوم اللغة العربية وآدابها، تونس، ع 9، 2016.

23. علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، الجزائر، مج 12، ع 1، مارس 2020

24. كفاية للغة والأدب، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف، ميلة، الجزائر، ع 2

ديسمبر 2021

25. مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة خنشلة، الجزائر، ع 1، 2016

26. المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، عمان، الأردن، ع 41، أكتوبر 2021

خامساً: الرسائل الجامعية

27. سمراء سهيلي، الأنساق الثقافية في الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2020/2019

28. مرسل خلف الدواس، النسق المضمّر في الرواية القطرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير جامعة قطر، قطر، 2019/2018

سادسا: المعاجم والقواميس

29. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة حكومة الكويت، (د.ط)، 1986

30. الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السرج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1998

31. ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، (د.ب)، (د.ط)، 2007

32. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2008

33. لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، ط192009

34. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي كبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر (د.ط)، 2016

سابعا: المواقع الإلكترونية

35. www.alukah.net، 28 مارس 2023، 16:00.

36. www.diawanalarab.com، 6ماي 2023، 17:15

37. http://ar.m.wikipedia.org، 20 ماي 2023، 13:15

38. mawdoo3.com، 27 ماي 2023، 15:35

39. https://or.m.wikipedia.org، 28 ماي 2023، 15:12

40. khaerjalees.com، 29 ماي 2023، 19:48

41. www.islamweb.com، 4 جوان 2023، 17:22

42. https://pulpit.alwatanvoice.com، 24 ماي 2023، 16:00

43. https://elearn.univ-tlemcen.dz/course/view.php?id=3148، 25 ماي 2023

12:00

44. https://hu.edu.ye/Images/Uploads/Docs، 22 ماي، 2023، 10:00

فهرس المحتويات

3	شكر وعرقان
4	الإهداء
5	الإهداء
6	مقدمة
4	مدخل: مفاهيم اصطلاحية
	تشكل المصطلحات العلمية في شتى المعارف والعلوم حقلا مهما فيها؛ فهي مفاتيحها - بتعبير الخوارزمي-؛ ورحيقها المختوم -على حدّ وصف يوسف وغليسي لها-.
5	1.1. لغة:
6	2.1. اصطلاحا:
7	2. مفهوم النسق الثقافي:
10	3. مفهوم المضمّر
10	1.3. لغة:
11	2.3. اصطلاحا:
12	4. مفهوم النسق المضمّر
13	5. أهمية المضمّر في النقد الثقافي
15	الفصل الأول:
15	الطروحات المعرفية والأركان المنهجية للنقد الثقافي
19	2.1 مفهوم النقد الثقافي:
22	2- خصائص ومميزات النقد الثقافي:

22	1-2-التوسع:
22	2-2-الاكتشاف:
23	2-4-الشمول:
23	2-5-الضرورة:
23	3-مرتكزات النقد الثقافي:
24	3-1-الوظيفة النسقية (عناصر الرسالة):
24	3-2-التورية الثقافية:
25	3-3-المجاز الكلي:
25	3-4-المؤلف المزدوج:
26	3-5-الجملة الثقافية:
27	3-6-النسق المضمّر:
27	4-الأصول التاريخية للنقد الثقافي:
29	4-1-مدرسة فرانكفورت:
30	4-2-مدرسة برمنغهام:
31	4-3-مدرسة النقد الجديد:
31	4.4-نشأة النقد الثقافي:
33	الفصل الثاني:
33	تمظهرات الأنساق الثقافية في رواية صاحب الظل الطويل لـ: جين ويبستر
34	1. نسق المكان:

35	1.1. أنواع المكان:
44	2. نسق الشخصيات:
44	1.2. الشخصيات الرئيسية:
48	2.2. الشخصيات الثانوية:
53	3- نسق الإبداع:
57	IV- نسق التفاوت الطبقي:
60	خاتمة
62	الملاحق
67	قائمة المصادر والمراجع
71	فهرس المحتويات

يبحث النقد الثقافي عن أهم مواطن الأنساق الثقافية، خاصة المضمر والمتوارية خلف البناء الجمالي لهذه النصوص، ومنه تتمحور مهمته في الكشف عنها، ثم تأويلها واستحضار السياق الذي أنتجها، لهذا فإن القراءة الثقافية عبارة عن قراءة نصية، تنطلق من داخل النص وثانيا قراءة خارجية تبحث عن تأويل النسق الداخلي في ضوء السياق الخارجي، وقد قدمنا العمل قفي مدخل وفصلين، إذا أن المدخل يحوي التعريف بالمصطلحات وهي: النسق، النسق الثقافي، المضمرة، ...ثم الفصل الأول الذي كانت بعنوان الطروحات النظرية (القضايا المعرفية) والأركان المنهجية، حيث تضمن هذا الفصل: تعريف النقد الثقافي، مرتكزات النقد الثقافي، الأصول التاريخية للنقد الثقافي، أما الفصل الثاني كان تطبيقا على رواية "صاحب الظل الطويل"، وذلك باستخراج أهم الأنساق الثقافية فيها.

الكلمات المفتاحية: النسق، الأنساق الثقافية، المضمرة، المضمرة الثقافي، النقد الثقافي.

Abstract :

Cultural criticism seeks the most important areas of cultural harmony, especially the intangible and temporal behind the aesthetic construction of these texts. And from which his mission is to undermine it, then interpret it and conjure the context that produced it, That's why cultural reading is a text reading, starting from within the text, Second, an external reading seeks to interpret the internal format in light of the external context And we have introduced the work in two chapters, if the entrance contains the definition of terminology: The first chapter, titled Theoretical Theses (Cognitive Issues) and Methodology, included: The definition of cultural criticism, the underpinnings of cultural criticism, the historical origins of cultural criticism, while chapter II was applied to the novel "The Long Shadow", by extracting its most important cultural stereotypes.

Keywords: format, cultural stereotypes, connotation, cultural connotation, cultural criticism.